﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبى عبدالله محمد ﴾
﴿ ابن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن ﴾
﴿ القيم التى سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
(فى الانتصار)
(للفرقة الناجية)

محل مبيعه ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطوبجى
﴿بجوار الجامع الازهر بمصر﴾

﴿طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر﴾
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية

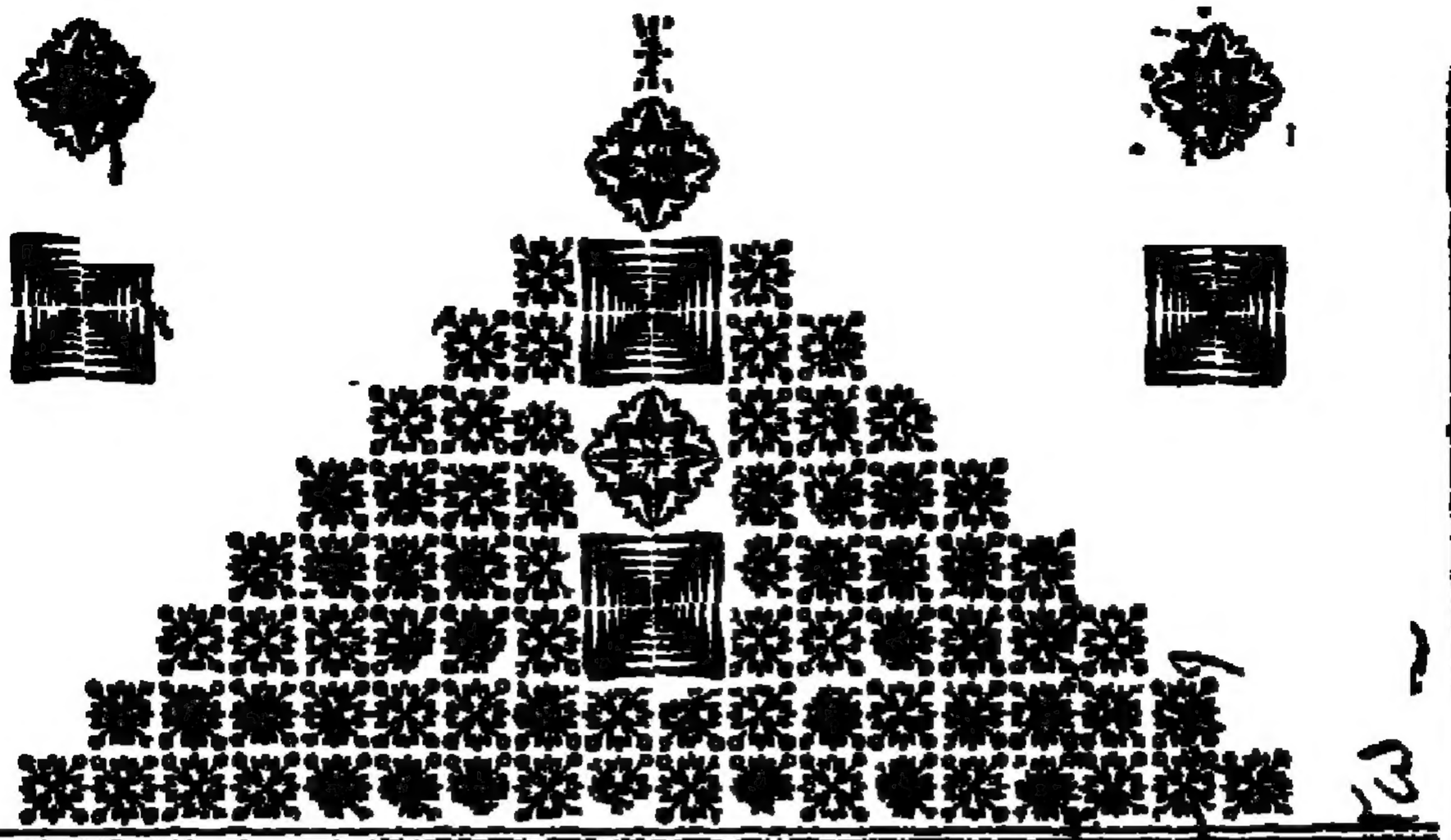

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريآته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله وإلى الله في مبادي أموره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع بريآته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بعقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها فخلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فادا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا

﴿ أما بعد ﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فحال من المعرفة في ديباجتها وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها التيقنه بان شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء أعظم منها الى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده

ولاسبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظا لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضبت الفؤاد تناسيا * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا وتؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد أعدانا تاويل جنة يترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم النافع المورث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف أربابها فانثنى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملآنة بالخيبة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذات له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد فى الميزان والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى فى السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتحذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين فى المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال النزال وهو فى الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه انى كنت معكم وكنت أتمنى ان تكونوا أنتم الغالبين فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بابخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدى الله ورسوله لمواقف الخزى والهوان وان يثبت قدميه فى صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء فى السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع فى هذه الدار أسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و بعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره فى درجته وصاحب الباطل مع نظيره فى درجته هنالك والله يعض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان فى هذه الدار عليه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا

﴿ فصل ﴾ وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول فى القرآن ومسالة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه و بما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والكلام فى الصفات كالكلام فى الذات فكما أنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول فى صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شئ لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا تزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب الملقبين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا بجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * فانى بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * لديكم فانى اليوم عبد مجسم

﴿ ورضى الله عن الشافعى حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان انى ناصبى

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فانى أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان كهيعص وحم عسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربى الذى سمعه الصحابة من النبى صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله يقينا فى الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول وتقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وأن المسيح رفع بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن أرواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدى السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها فى نفسه وخلى بشياطينه وبنى جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون فى مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا فى مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذى عقدوه ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر ونموه فحبس الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم فى نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل بادو حاضر وأخرج الناس لهم من المخبآت كمائنها ومن الجوانف واللثملات دفائنها وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى فى عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم وقاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة فى مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها فى هذا الميدان ومالكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فأبوا ذلك أشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما فى مواقف الاجتهال حاسرى الرؤس نسال الله أن ينزل باسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما ينبته وينفيه على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدى والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤل ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول لا من المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ أمثالا لم يفهمها يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة المعطل شجرة الزقوم فالخلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل في أرض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت ﴿المثل الخامس﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته في عسكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادي عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة ﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ فرجع خائبا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية﴾ وهذا حين الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماللصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
فتأكد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت الا * ركان منه فخر للاذقان
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ماصادف الحكم المحل ولا هو اســـتوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا مـــن له أذنان
حكم الوشاة بغـــير ما برهان * ان المحبة والصدود لدان
والله ما هـذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذوى هجران
شتان بين الحالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
ياوالها هانت عليه نفسه * اذ باعها غبنا بكل هوان
أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
واها لقلب لا يفارق طيره * لا غصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو سكران
هـذا ولو أن الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بليـــل لم تخف * عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها فالا بان ستراني
وأتت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذاوماطافت ولااستلمت ولا * رمت الجمارو لاسعت لقران
ورقت على أعلى الصفا فتيممت * داراهنالك للمحث العانى
أترى الدليـــل أعارها أثوابه * والربع أعطتها من الخفقان
والله لوأن الدليـل مكانها * ما كان ذلك منـه فى امكان
هـذا ولوسارت مسير الريح ما * وصلت به ليـلا الى نعـمان
سـارت وكادليلها فى سـيرها * سعد السـعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهى غزيرة * فلذاك ماحتاجت ورود الضمان
وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكرا لحبيب ووصلة المتدانى
وعدت بزورتها فاوفت بالذى * وعدت وكان بعقلتى الاجفان
لم يفجا المشـتاق الا وهى دا * خـلة الستور بغـيرما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصـبرلى عن أن أراك يدان
وتحدثت عندى حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمـعا ولـكن المنام دهانى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم الكاذب الفتـان
جهم بن صفوان وشيعته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السـموات العـلى * والعرش أخـلوه من الرحمـن
وتلوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحـدثان
قالوا وليس لربنا سمـــع ولا * بصر ولا وجه فـكيف يدان
وكذاك ليس لربنـا من قدرة * وارادة أو رحمـة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجـردة بغـيرمعـان
وحياته هى نفسـه وكلامـه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقـه * أحد يكون خليله النفسـان
وخليـله المحتاج عنـدهم وفى * ذاالوصف يدخل عابدوالاوثان
فالكل مفتقـر اليـه لذاته * فى أسر قبضـته ذليـل عان
ولاجـل ذاضحى بجعد خالد القسرى يوم ذبائح القـربان

اذقال ابراهيم ليس خليـــله * كلا ولاموسى الكليم الدانى
شكرالضحية كل صاحب سنة * تلقدرك من أخى قـــربان

﴿ فصـــل ﴾

والعبد عنـدهم فليس بفاعل * بل فعـله كتحرك الرجفان
وهبـوب ريح أوتحـرك نائم * وتحرك الاشجار للميـلان
والله يصليه عـلى ماليس من * أفعـــاله حـرا لحـميم الآن
لكـن يعاقبـه عـلى أفعاله * فيـه تعـالى الله ذوالاحسان
والظـلم عنـدهم المحال لذاته * أنى ينزه عنـه ذو السـلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هـذا بمعقول لذى الاذهان

﴿ فصـــل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمـة * هى غاية للامر والاتقـان
ماثم غـير مشيئـة قد رجحت * مثلا على مثل بلارجحان
هذا وما تلك المشيئـة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـــلوقاله مـن جملة الا كوان
قالوا واقـرار العـباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمـان
والناس فى الايمـان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل أقلف مشرك * عبـد المسيح مقبل الصلبان
واسال ثمود وعادبل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
وأسال أباالجن اللعين أتعرف الخـــلاق أم أصبحت ذا نكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحواالذ كران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الـــرب العظيم مكون الا كوان
فليبشروا مافيهم من كافر * هم عند جهم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة جاهل مجان
قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير أهل الخلد في جنانهم * وجحيمهم كحجارة البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك حال الذي رفعت يدا * عن أكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ماحال الذي امتدت يد * منه الى قنومن القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذهل * يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبالمن أضحى يقدمها على * آلآ ثار والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقلبه وجوداثان
العرش والكرسي والارواح وا * لا ملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائرا * لاكوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدا الذي * جهم وقد نسبوه للقرآن
هذا الذي قادابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان

هـذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبـده المبعوث بالـبرهان
أوصحبـه من بعـده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحى المبـين بأنه * حقا مغـير هـذه الاكوان
فيبـدل الله السموات العـلى * والارض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكنى النـيران عنـد النضج من نـيران
وكذاك يقبض أرضه وسماءه * بيديه ما العـدمان مقبوضان
وتحدث الارض التى كنا بهـا * أخبارها فى الحشر للرحمـن
وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
لـكن تسوى ثم تبسط ثم تشهـد ثم تبـدل وهى ذات كيان
وتمـد أيضا مثـل مـداديتنا * من غـير أودية ولا كثبان
وتفيء يوم العرض من أبادها * كالاسطوان نفائس الاثمان
كل يراه بعينـه وعيانه * مالامرء بالاخـذ منـه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكثبان
وتـكون كالعهن الذى ألوانه * وصـباغه من سائر الالوان
وتبس بسا مثـل ذاك فتنثنى * مثـل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
وكذلك القمران باذن ربنا * لهـما فيجتمعان يلتقيان
هذى مكورة وهـذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنـثر كلها * كلآلئ نثرت على ميـدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمـور أيضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هـذا المهـل أوتك وردة كدهان
والعرش والـكرسى لايفنيهما * أيضا وانهـما لخالدتان
والحور لاتفنى كذلك جنـة الـمأوى وما فيها من الولدان
ولاجل هـذا قال جهم انها * عـدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ماللبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا فى غاية البطلان
فالشان الارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
اما عذاب أو نعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سار حامع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * فى جوف طير أخضر ريان
فلهم بذاك مزية فى عيشهم * ولعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهى * ماوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذى الدار فى جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كله تبا لذى نكران
واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثانى
القى على الارض الذى هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كنابت الريحان
حتى اذا الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
أوحى لهارب السما فتشققت * فبدا الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه فى نشاة * أخرى كما قد قال فى القرآن

هذا الذى جاء الكتاب وسنة الهادى به فاحرص على الايمان
ماقال ان الله يعدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحسبان
والجبر مذهبه الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لايسدوه اذ هو فاعل * بارادة وبقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ماحيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه لمامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى * وكذاك مافعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لاأفعالهم * فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفى لقدرتهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفى ثان
فيقال ماصاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ماشربوا وماقتلوا وما * سرقوا ولافيهم غوىّ زان
وكذاك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ماتاته خلاقهم * مأثم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير مبسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
وكذاك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثان

فاذا جمعت مقالتيه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف وا * لا فعال والاسماء للرحمن
ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل * من نفى ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا * فى قالب التنزيه للرحمن
وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الشيطان
وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤ وصاف ومن عقبان
فرآه شيطان الورى فاصابهم * كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثانى
والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا باهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيبى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحيتان

﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أومن يسابق يبدفى الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأنصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
لاتخش من كيد العدو ومكرهم * فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهبان
لاتخش كثرتهم فهم هدج الورى * وذبابه أنف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا القزمان
وتمر من توبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف أفخر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فهذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التوكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادى اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء فى القرآن
والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان * فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولاتنم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سروفى اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحى المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان
لايحكمان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثانى كلام رسوله * ماثم غير هما لذى ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
قل لا كرامة لاولا نعما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا لست ذاعصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الحضيض الدانى
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله مافتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلاحسبان
وكذاك مافتحوا القلوب بهذه الآ راء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد فى الدنيا ونفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهد فى الثنا من كل ذى بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان

ماعندهم والله خبر غيرما * أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أوفرية * أوبحث تشكيك ورأى فلان
فاصدع بامر الله لاتخش الورى * فى الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هواك ونحوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هوجان
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان
واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيتان
لوشاء ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كمائن نفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بنى * طينى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السوآى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان

﴿ فصل وهذا أول عقد بمجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا فى مجلس الحكمين للـ ـرحمن لا للنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده الـ ـعقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
قائى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهـو الغمام بعينـه والثلج والا مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بسـينه والمـاء والـترب الثقيل ونفس دى النيران
هدى بسـائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ماهنا شيآن
وهو الصغير لها لاجـل ظهوره * فيها كصغـر الروح للابدان
وهى الّى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقانى
وتظل تلبسـه وتخلعـه وذا الا يجاد والاعدام كل أوان
وتظـل يلبسـها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بيان
وتكثر الموجود كالاعضاء فى المحسـوس من بشر ومن حيـوان
أوكالقوى فى النفس ذلك واحد * متـكثر قامت به الامران
فيكون كلا هـذه أجزاؤه * هـذى مقالة مدعى العرفان
أوأنها لتـكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكـون كليا وجزئياته * هـذا الوجود فهـذه قـولان
احداهما نص النصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
عنـد العفيف التلمسانى الذى * هـوغاية فى الـكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحـد فى نفسه * ماللتعـدد فيـه من سلطان
فالضيف والمأ كول شئ واحد * والوهم يحسـب ههنا شيآن
وكذلك الموطوء عين الوطء والـوهم البعيـد يقـول ذا اثنان
ولربما قال مقالتـه كـما * قـد قال قولهما بـلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجـلوه ذات توحـد ومثان
فالظاهر المحلو شئ واحـد * لـكن مظا هـره بلا حسبان
هذى عبارات لهـم مضمونها * ماثم غـير قط فى الاعيان
فالقوم ماصانوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيـوان
كلا ولا علو ولا سـفل ولا * واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان

لكنه

لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوى الزانى
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
قالوا وما عبدوا سواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولو أنهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبدوه من عجل لدى الخوران
الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غبران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتم عميان
ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لدى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لاعينه * ملأ الخلاء ولا يرى بعيان
والقوم ماصانوه عن بر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الا كوان
لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة * وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم فى الاوزان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد فى الكفران
قاصر قول مبطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الا كوان
بل قال ليس ببائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذى لا شئ فى الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ما قامه فى الناس منذ زمان
قال اسمعوا ياقوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لى أصلا على * ذى النون يونس ذلك النعمان
هذا يرد على المجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الاثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال فى * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار البحر تحت الماء فى قعر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسبا لله نزه عنهما * بالاختصاص بلى هما سيان
فى قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى النثار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السنى اذ * عافاك من تحريف ذى بهتان
والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهديان
والله ما بلى الجسم قط ذى البلوى ولا أمسى بذى الخذلان
أمثال ذا التأويل أفسد هذه الا * ديان حين سرى الى الاديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه فى الميزان
قال اسمعوا ياقوم لا تلهيكم * هذى الامانى عن شر أمانى
أتعبت راحلتى وكلت مهجتى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
فنشأت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
مادلنى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدانى
الا طواقف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
واليه أيدى السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كى يرى ببيان
واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتثنى بامان

واليـه آمال العباد توجهت * نحـو العـلو بلا تواضى ثان
بل فطـرة الله التى لم يفطروا * الا عليهـا الخلق والثقـلان
ونظير هـذا انهم فطـروا على * اقرارهـم لا شـك بالديان
لكن أولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتى وأحبتى * أصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقـد * جاؤا بامر مالهُ الآذان
ولهم علينا صـولة ماصالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
أوماسمعتم قولهم وكلامهـم * مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وأتيتم * مـن تحتهـم ما أنتم سـيان
جاؤكم بالوحى لكن جئتم * بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشـبهة مجسمة فـلا * تسمع مقال مجسم حيـوان
والعهم لنا كبيرا واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك منهم فهـم اضـل من اليهود وعابدى الصلبان
واحـذر تجادلهم بقال الله أو * قال الرسـول فتثنى بهوان
انى وهـم أولى به قد أنفـذوا * فيه قوى الادهان والابدان
فاذا ابتليت بهـم فغالطهم عـلى التـاويل للاخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب لـلآحاد ذان الصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بايرا اداوشـغل زمان
لاعلكوه عليـك بالاثاروا لا خبـار والتفسير للفـرقان
فتصـيران وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كهران
واذا سكت يقـال هـذا جاهل * فابدر ولو بالقشر والهـذيان
هـذا الذى والله أوصانا به * أشـياخنا فى سالف الازمان
فرجعت من سفرى وقلت لصاحبى * ومطيتى قـد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * مانم شيء غير ذى الاكوان
لوكان الاكوان رب خالق * كان المجسم صاحب البرهان
أوكان رب بائن عن ذى الورى * كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التى حملها * واخلع عذارك وادر بالارسان
مانم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
لوكان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
لوكان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النفى من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السباج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى فى ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
وترى بها مالا يراه محجب * من كل ماتهوى به زوجان
واقطع علائقك التى قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرا لست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
لوقلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
ماقاله قط ولا يقول ولا له * قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس فى هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لاينبغى الالذى الجثمان
ووصفته بارادة وبقـــدرة * وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت أن الله يعـــلم كلما * فى الكون من سرومن اعلان
والعـلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغيرذى جثمان
وزعمت أن الله كلم عبـــده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
أتسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذنان
وكذا النـداء فانه صوت باجـماع النحاة وأهـل كل لسان
لكنه صـوت رفيع وهـو ضـد للنجاء كلاهما صـــوتان
فـزعمت ان الله ناداه ونا * جاء وفى ذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل * نوعاه محـــذوران ممتنعان
وزعمت ان محـمدا أسرى به * ليـــلا اليـه فهو منـه دان
وزعمت أن محـمدا يوم اللقا * بدنيـه رب العرش بالرضوان
حـتى يرى المختار حقا قاعـدا * معـه على العرش الرفيع الشان
وزعمت أن لعرشـــه اطابه * كالرحـل اط براكب عجـلان
وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حـتى عاد كالـكثبان
لما تجـلى يوم تـكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمـن
وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمـــين بـل زعمت يدان
وزعمت أن يديه للسبع العـلى * والارض يوم الحشر قابضـتان
وزعمت أن يمينـه ملآ من الـــخيرات ماغاضت على الازمان
وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفـع وخفض وهو بالمـيزان
وزعمت أن الخلق طرا عنـده * يهـــتزفوق أصابع الرحمـــن
وزعمت أيضا أن قلب العبدما * بـين اثنيـين مـن أصابع عان
وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصـفان يقتتـــلان
من عبـده يأتى فيبـدى نحره * لعـدوه طلبا لنيـل جنـان
وكذاك يضحك عندما يثب الفتى * من فرشـه لتـلاوة القرآن

وكذاك يضحك من قنوط عباده * اذ أجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى و يغضب عن أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بمسمعيه والداني
لما ينادي بهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * في الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طيّ السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
وزعمت أن الله يبدو جهرة * لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه و يرونه * فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه و يدانى
بالحاء مع ضاد وجامع صادها * وجهان فى ذا اللفظ محفوظان
فى الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذانك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق فى البارى فكن فى النفى غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صنعان
والله لست برابع لهم بل * اما حمارا أو من الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجلاله وجهان
أولا ففرق بين ما أثبته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد فى النفى وا لا ثبات فى عقل وفى ميزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أوائت بالفرقان
ومتى نفى شيأ وأثبت مثله * فمجسم متناقض ديصان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان
أوقاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
أولا فلاتتلاعبوا بعقولكم * وكتا بكم و بسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق أوجاحد * أو بين ذلك أوشبيه أتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما * واقف الجميع بصنعة و بيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا * وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
ولذا خلعنا ربقة الاديان من * أعناقنا فى سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كمان
فى آل فرعون وقارون وها * مان ونمروذ وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى * لم يعبؤا أصلا بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
مافيهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه متدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسى لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملى القرآن والفقهاء فى البلدان
اذ هم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعطيل والتسكين آل سنان
ولنا تصانيف بها غاليتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التى هى عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء فى التوراة والانجيل والفرقان
هى عندكم مثل النصوص وفوقها * فى حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فانى اليهم * يقع التحاكم لا الى القرآن
اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليه وأنتم * قول المعلم أولا والثانى
ياويح جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان
ينفى الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذاك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الا كوان
ويقول ان الفعل مقدور له * والكون ينسبه الى الحدثان
وبنفيه التجسيم يصرح فى الورى * والله ماهذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان

﴿ فصل فى قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتكم من مطلع الايمان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدانى الهادى عليه وحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصريح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحى الصريح وفطرة الرحمن والمعقول فى ايمانى
شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لامعبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الحضيض الدانى
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالله * أو ذو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل فى غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لاتتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شىء لم يكن لوكان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير فكل شىء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعينى اعور اذ فاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهى ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فصحح الاوصاف والافعال وا * لا سماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * فى آية الكرسى وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على ا * سم الحى والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شان
أيكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذو امكان
أيكون انسان سميعا مبصرا * متكلما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من ذا * لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة بيان
هو قول ربى كله لا بعضه * لمظار معنى ماهما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلا * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعانى
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده القطان
والآخر المعنى القديم فقائم * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخباروذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لايقبل التبعيض فى الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولاعربى ولاعبرانى
ودليلهم فى ذاك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
ياقوم قد غلط النصارى قبل فى * معنى الكلام وما اهتدوالبيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست أخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التى ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبنيان
فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتفقان
ان الذى جاء الرسول به لخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * فى كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدوق بالبرهان

﴿ فصل فى مجامع طرق أهل الارض واختلافهم فى القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التى * فيها افتراق الناس فى القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * فى ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض فى القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الاولى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما * بالنفس أوقالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كى * تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هى القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان مايحكى كحكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثانى
فلذاك قالوا لاتقول حكاية * ونقول ذاك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث لفظيا ومافيه كبير معان

﴿ فصل فى مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لامسبوقة * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * باللعقول وزينة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذاهما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئان
و بذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن

﴿ فصل فى مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ماقال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والا كوان
هذى مقالة كل جهمى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا اذا الذهب الشيطانى
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذاك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذا جهمية أهـل اعتزا * ل نوبهـم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون فى * عشر من العلماء فى البلدان
واللا لكائى الامام حكاه عنـــهم بل حكاه قبـله الطبرانى

﴿ فصل فى مذهب الكرامية ﴾

والقائـلون بانه بمشـيئة * فى ذاته أيضا فهـم نوعان
احـداهما جعلته مبدأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهـم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الا كوان
فلـذا كـ قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليـه من سـلطان
وكلامـه كفعاله وكلاهما * ذو مبـدا بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جمجموا * وأتوا بتشنيع بـلا برهان
قلبـا كما قالوه فى أفعاله * بل ينتابون من الفـرقان
بل نحن أسعد منهـم بالحق اذ * قلنـا هـــما بالله قائمتان
وهـــم فقالوا لم يقم بالله لا * فـــعل ولا قول فتعطيلان
لفـــعاله ومقاله شروا بـــطل من حلول حوادث بيان
تعطيـله عن فعـله وكلامه * شر من التشنيع بالهـذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليـــه قط بالبرهـان
انى وماقـد قال اقرب منهـم * للعـــقل والآثار والقرآن
لـكـنهـم جاؤا له بجماجع * وفراقـع وقعاقـع بشـنان

﴿ فصل فى ذكر مذهب أهل الحديث ﴾

والآخرون الوا الحديث كاحمد * ومحمـد وأئمـة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخـلو عنه فى ازل بـلا امكان
ويصـير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طـه بغـير قـران

بل أحرف مترتبات مثل ما * قد رتبت فى مسمع الانسان
وقتان فى وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجدا فى آن
من واحد متكلم بل يوجدا * بالرسم أو بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الافترا * ذ فليس معقولا لذى الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس فى امكان
الالمن قام الكلام به فذا * ك كلامه المعقول فى الاذهان
أ يكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن * وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من أتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بقران
والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفانى
ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه فى جنة الحيوان بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا * حقا فيسالهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدال لهمن الاسان
ويكلم الكفار فى العرصات تو * بيخا وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار أيضا فى الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله * سمع الندا فى الجنة الابوان
وأتى الندا فى تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
وكذا يكلم جبرائيل بامره * حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا فى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والدانى

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخارى المجسم بل رواه مجسم فوقان
أيصح فى عقل وفى نقل ندا * ء ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وصده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
وادكر حديثا لابن مسعود رجا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه فى الجزا عشر من الـــحسنات مافيهن من نقصان
وانظر الى السور التى افتتحت باحـــرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بســـورة الا أتى * فى اثرها خبر عن القـرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسـها * لاغـيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب و بعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
مع طوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان

﴿ فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾

والله عز وجـل موص آمر * ناه منب مرسـل لبيـان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ * ومحـــدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائـل * ومحـــذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هـــذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسـال منـفى بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * للمـرســلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
منه اليـه من وراء حجابه * اذ لا تراه ههنـا العينـان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذاك فى الشورى أتى فى أحسن التبيان
﴿فصل فى الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾
واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك فى الذى * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا * م ففيها مافيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت فى تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان
﴿فصل فى الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه
وباطله عين كلام الله سبحانه﴾
أوليس قد قام الدليل بان أفعـ * ـال العباد خليقة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الالف يحصيها الذى يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عين كلامه سبحان ذى السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده فى غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفى العمو * م كرب ذى الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم فى الباقى وذا * فى غاية الايضاح والتبيان
﴿فصل فى التفريق بين الخلق والامر﴾
ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك فى الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذاك فى القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * فى آية التفريق ذو تبيان
فالله بعد الخلق أخبر انها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفعولاهما فى ذاك مستويان
مامور هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المامور كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم فى ذا الثانى
فانى بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

﴿ فصل فى التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان ﴾

والله أخبر فى الكتاب بانه * منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فالـ * ـاعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لانه * أولى به فى عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء مايضا * ف اليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ماهما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفترقان
وكلامه كحيانه وكعلمه * فى ذى الاضافة اذهما وصفان
لكن باقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمى لما فاته الـ * ـحق المبين واضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآ * ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت * في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفي على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر أنه سبحانه * متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذاك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل شئ واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد * وبضده نهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان

هـو قول ربى آية وحروفه * ومـدادنا والرق مخـلوقان
فشفى وفـرق بين متلو ومصـنوع وذاك حقيقة العـرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتـلو مخـلوقا هنا شـيئان
فعليك بالتفصيل والتميزفا لا طلاق والاجمال دون بيان
قدأفسدا هذاالوجودوخبطا الا ذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القـرآن فى تعريفها * باللام قد يعنى به شـيئان
يعنى به المتـلو فهو كلامـه * هوغيرمخلوق كذى الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهـم وكلاهما مخلقان
هـذا الذى نصت عليه أئمة الا سلام أهـل العلم والعرفان
وهوالذى قصدالبخارى الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كقاصرالافهام عن * قول الامام الاعظم الشيبانى
فى اللفظ لمـا ان نفى الضدين عنـه واهتدى للنفى ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدراهوفعلنا * كتلفظ بتـلاوة القـرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به * وهوالقـران فذان محتملان
فلذاك أنكرأحمد الاطلاق فى * نفى واثبـات بلا فـرقان

﴿ فصل فى كلام الفلاسفة والقرامطة فى كلام الرب جل جلاله ﴾

وأتى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسـلمين افك ذى بهتان
فرآه فيضا فاض من عقـل هـو الـفعال علة هـذه الاكوان
حـتى تلقاه زكى فاضـل * حسن التخيل جيـد التبيان
فاتى به للعـالمـين خـطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ماصرحت أخباره بالحـق بل * رمزت اليـه اشارة لمعان
وخطاب هـذا الخلق والجمهور بالحـق الصريح فغـير ذى امكان
لايقبلون حقائق المعـقول ا لا فى مثال الحس والاعيان
ومشارب العـقلاء لايردونها * الااذا وضعت لهـم باوان

من جنس ما ألفت طباعهم من المحسوس فى ذا العالم الجثمان
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لذى العرفان
فاذا تاولناه كان جنابة * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقه قولهم ان قد أتوا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متغايرتان وما هما عدلان
أما الرسول فقيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبىّ ذى البرهان
والحق عندهم فيما قاله * اتباع صاحب منطق اليونانى
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء كل موحد ربانى
واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل فى الاعيان
أو ملحد بالاتحاديين لا التوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيخان
ينمون منهم دعوة ويقبلو * ن أياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجموهم لاشك بالصوان
فابدرلهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * وتهم لولا السيف بالجريان

﴿ فصل فى مقالات طوائف
الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله ﴾

وأت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ماقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما

نظما ونـثرا زوره وصحيحه * صـدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقـذفهم * للمحصـنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبيـــن وسـائر البهتان والهـذيان
هوعين قـول الله جـل جـلاله * وكلامه حقا بـــلا نكران
هـذا الذى أدى اليـه أصلهم * وعليـه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقـة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
فـكلامها وصفاتها هـو قـوله * وصـفانه ماههنا قـــولان
وكذاك قالوا انه الموصوف بالضـــدين مـن قبح ومـن احسان
وكذاك قـد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سـائر النقصان
هذى مقـالات الطوائف كلها * حملت اليـك رخيصة الاثمان
وأظن لوفتشت كتب الناس ما * ألفيتها أبدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
شردبهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد فى ناديهـم باذان
أفسـدتم المعقول والمنقول والـــمسموع من لغـة بكل لسان
أيصح وصف الشيء بالمشتق للـــمسلوب معناه لذى الاذهان
أيصح صبار ولاصـــبر له * ويصح شـكار بلا شـكران
ويصح عـلام ولاعـــلم له * ويصح غفار بلا غفـــران
ويقال هـذا سامع أومبصر * والسمع والابصار مفقودان
هـذا محال فى العقول وفى النقو * ل وفى اللغات وغير ذى امكان
فلئن زعمـــتم أنه متـكلم * لـكن بقـــول قام بالانسان
أوغـــيره فيقال هـــذا باطل * وعليكم فى ذاك محـــذوران
نفى اشـتقاق اللفظ للموجـود معـــناه به وثبـــوته للثانى
أعـنى الذى ماقام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

وظـيرذا اخوان هـذا مبصر * واخوه معـدود من العميان
سميتم الاعمى بصـيرا اذأخـو * ه مبصرو بعكسه فى الثانى
فلئن زعمـتم ان ذلك ثابت * فى فعـله كالخلق للاكوان
والفـعل ليس بقائم بالمنا * اذلا يكون محـل ذى حـدثان
ويصح أن يشتق منـه خالـق * فكذلك المتكلم الوحـدانى
هو فاعـل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول والـفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامـه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعـدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامـه سـبحانه * معنى قـديم قام بالرحمـن
ما ان له كل ولا بعض ولا الـعربى حقيقته ولا العـبرانى
والامر عين النهى واستفهامه * هو عـين اخبار بلا فرقان
وكلامـه كعيانه ماذاك مقـدوراله بل لازم الرحمـن
هذا الذى قـد خالف المعقول والـمنقول والفطرات للانسان
أما الذى قـد قال ان كلامـه * ذوأحرف قـدرتبت ببيان
وكلامـه بمشيئة وارادة * كالفعـل منـه كلاهما سيان
فهو الذى قـد قال قـولا يسلم الـعقلاء صحتـه بلا نكران
فـلاى شىء كان ماقـد قلتم * أولى وأقـرب منـه للبرهان
ولاى شىء دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعـدوان
فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى بتحـقيق وانصاف بلا عـدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفو فى الامكان
فاحكم هـداك الله بينهم فقـد * ادلوا اليـك بحجـة و بيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهـله * هم عسكر الايمان والقـرآن
وتحـيزن اليهم لاغـيرهم * لتكون منصور الذى الرحمـن
فتقول هـذا القـدر قد اعى على * أهـل الكلام وقاده أصـلان

احداهما

احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون إبانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الا كوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لكنه ماقام بالرحمن
فعلى الحقيقة ماله فعل اذا لـ * ـمفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا فى رده * بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
هذا الذى قالته كرامية * ففعاله وكلامه سيان
والآخرون أدلوا الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيبانى
قد قال ان الله حقا لم يزل * متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا فى مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق الـ * ـمقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمى فانه * قد قال مافيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حى فهو فعـ * ـال ودا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد * بإدائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لا تواص ثان
أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكماله أفداك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه * افعالهم سبب الكمال الثانى
أو ما فعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متكلما والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
ماذا الذى أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضح البرهان
فلاى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قدم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مزال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بحا * لة وليست ذات نطق بيان
فبان أن الفعل والتكليم من * أوثانهم لا شك مفقودان
واذاهما فقدا فما مسلوبها * بالله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما * أفعاله ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبدا اله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
والله ما فى العقل مايقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذى الاحسان
هذا ومادون المهيمن حادث * ليس القديم سواه فى الاكوان
والله سابق كل شئ غيره * ماربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحدالز * نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح فى ازل وليس بفان
هدى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعدذاك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط فى الايمان
والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فحرب عوان
وكذا أتى الطوسى بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى اضغان
وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لذى اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
الا اذا قتل الحنيفة والقضا * ة وسائر الفقهاء فى البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
فاشار أن يصغ التتار سيوفهم * فى عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
فتداعل سيف التتار الالف ق * مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئينها فى القها * مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الاسلام أعداء البهو * دكذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لوكان فى أحد وقد * شهد الوقيعة مع أبى سفيان
لاقر أعينهم وأوفى نذره * أوان برى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
لوكان غير الله جل جلاله * معه قديما كان رباثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد * أفيمكن أن يستقل اثنان
لوكان ذاك تنافيا وتساقطا * فاذاهما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعا فى صفا * ت الله فانظر ذاك فى القرآن
قالواحد القهار حقا ليس فى الا * مكان أن تحظى به ذاتان

﴿ فصل فى اعتراضهم على القول بدوام فاعلية
الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه ﴾

فان زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهوذوا مكان
كتسلسل التاثير فى مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
والقدما افترقا لذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
فسلب امكان ولا فى ضده * هذى العقول ونحن ذو اذهان
قليات بالفرقان من هو فارق * فرقا بيتن لصالح الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا المعتزلى فى الانكار والبطلان

ولاجل ذا حكم بحكم باطل * قطعا على الجنات والنيران
فالجهم أفنى الذات والعلاف للـ حركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل الـ مذموم عند أئمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حتى وفي أزل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الأزلي وا لا حداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل * ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر * ويجاهل العوران والهيمان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذي ذهن ولا أعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بغر * دبسله أبدا بلا احسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملـ حوق بفرد بعده حكما ان
النوع والآحاد مسبوق وملـ حوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يغني أخيرا فهو لا * يغني كذلك أولا بيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت * في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا أبيتم ذا وقلتم أول الـ آنات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا بري * الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هل * تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
وظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـ معقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم * منها فكم الحق في تبيان
أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
بخمسين ألفا من سنين عدها المختار سابقة لذى الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أوهو بعده * قولان عند أبى العلا الهمذانى
والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فمدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له أبدا وذو امكان
فلئن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم خلاف ذا التبيان
ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
ادأثبتوه بكون ذى الاجسادحا * دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
فمن الذى يأتى بفتح بين * ينجى الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافيهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو العرفان
هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هدكل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوراق والاذهان
وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * فاتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت أسه * فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا باسلحة المحال نفاتهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان
بامحنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق ومن غى ذى طغيان
والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت أعداؤه أرواحنا * ولقطعت مناعرى الايمان
أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له بحال ذان
وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
وهديتمونا للذى لم يهتدوا * أبدا به راشدة الحرمان
ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتم طرق الهدى والعلم دو * ن القوم واعجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام وا * لاعراض والحركات والالوان
وهم فما عرفوه منها بل من الا * يات وهى لغير ذى برهان
الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران
دع ذا أليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذو افنان
معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو فى فطرة الرحمن

أ- سمتم لدليكم فى بعضها * خبرا أوأحسنتم له ببيان
أيكون أصل الدين ماتم الهدى * الايه وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى فى غاية التبيان
فلاى شىء أعرضا عنه ولم * نسمعه فى أثر ولا قرآن
لكن اتانا بعد خير قرونا * بظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد النكير عليهم * من سائر العلماء فى البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا * فى اثرهم بشواقب الشهبان
عرفوا الذى يفضى اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
وأخوا الجهالة فى خفارة جهله * والجهل قد ينجى من الكفران

﴿ فصل فى الرد على الجهمية المبطلة القائلين بانه
ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى
له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا
ولغة وفطرة ﴾

والله كان وليس شىء غيره * وبرى البرية وهى ذو حدثان
فسل المعطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
لابد من احداهما أوانها * هى عينه ماثم موجودان
ماثم مخلوق وخالقه وما * شىء سمعنا برهذه الاعيان
لابد من احدى ثلاث مالها * من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين الاكوان
كلا وليس عجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان

اذليس بعقل بعد الاأنه * أقر حل فيها وهى كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كمقالة النصرانى
فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلاف الوحيين الاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم بلا * حد المحال بغير مافرقان
يالعقول اذا هيم مخبرا * وقيضه هل ذاك فى امكان
ان كان نفى دخوله وخروجه * لايصدقان معالذى الامكان
الاعلى عدم صريح فيه * متحقق ببداهة الانسان
أيصح فى المعقول يا أهل النهى * ذاتان لابالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى أوتحايثها فتجتمعان
ان كان فى الدنيا محل فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم اوجسمان
والرب ليس كذا ففى دخوله * وخروجه مافيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحى المبين بحكمة اليونان
والشىء يصدق نفيه عن قابل * وسواه فى معهود كل لسان
انسيت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفى النوم والسنة التى * ليست لرب العرش فى الامكان
ونسيت نفى الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى فى القرآن
ونسيت نفى ولادة أوزوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولامن جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوصح هذا الشرط كان لناهما ضدان

لافى النقيضين الذين كلاهما * لايثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير فى الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذليس يقبل واحدا من ذينك الا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفى الاله حقيقة * وكلا كما فى نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * فى النفى صرفا اذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ماقد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم ان ماهو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع الا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها وخل الفشر عنك وكثرة الهذيان

﴿ فصل فى سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا السمعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقر به فسله ثانيا * أتراه غير جميع ذى الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ماههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ماصانوه عن حيوان
واذا أقر بانه غير الورى * عبد ومعبود هما شيآن

فاساله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
واذا أقر بواحد من ذينك الا * مرين قبل خدعة النصرانى
ويقول أهلا بالذى هو مثلنا * خشدا شنا وحبيبنا الحقانى
واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه أم قام با * لاعيان كالاعراض والاكوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أوضدان أوغيران
وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيآن
ضدين أومثلين أوغيرين كا * نابل هما لاشك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم الصبيان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق النقلية الدالة على ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول فى فوقية الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أتت فى محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
لانت بها فى موضع كى يحمل الباقى عليها بالبيان الثانى
ونظير ذا اضمارهم فى موضع * حملا على المذكور فى التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذ كر المضمر المحذوف دون بيان
بل فى محل الحذف يكثر ذ كره * فاذا هم ألفوه ألف لسان
حسذفوه تخفيفا وايجازا فلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى اذى العرفان
قد أفردت بمصنف لامام هذا الشان بحر العالم الحبرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلى ولفظه الاعلى معر * فة لقصد بيان *
ان العلو بمطلقه على التمام والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه اكـ ـمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لايستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه * وأمامه أوجانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخـ ـميش وتغيير على الايمان
لايستطيع تعارض المعلوم والمعـ ـقول عند بداءة الانسان
فمن المحال القدح فى المعلوم بالشـ ـبهات هذا بين البطلان
واذا البداءة قابلتها هذه الشـ ـبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوحى بها * بعض لبعض أول للثانى
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ماهما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مصـ ـحوبا بمن وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل الـ ـتاويل فى لغة وعرف لسان
وأصفخ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أدنان

أضحى كنص قاطع لايقبل التـاويل يعرف ذا أولوالاذهان
لسياقة الالفاظ مثل شواهد الا حـوال انهما لناصـنوان
احـداهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسـمع الانسان
فاذا أتى التاويل بعد سياقـة * تبدى المراد أتى على استحسان
واذا أتى الكتمان بعد شواهـد الاحوال كان كاقبح الكتمان
فعامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ماوافـوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قـدر الله أعـــلى لابفـوق الذات للـرحمن
قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل فى مقتضى الاثمان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتـة بـلا نكران
هذا الذى قالوا وفـوق القهـــر والفوقية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها عروج الروح و الا ملاك صاعـدة الى الرحمن
ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتـملا عـلى التقـدير بالازمان
فى سورة فيها المعارج قـدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
و بسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم فى تنزيل فذا الآن
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيـه الى الديان
فالالف فيه مسافـة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
هذى السما فانها قد قـدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة السـبع الطباق و بعد ذى الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول فى تفسيره البغوى ذاك العالم الربانى
ومجاهد قدقال هذا القول لكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار فى سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهما لنا علمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
ويرجح القول الذى قد قاله * ساداتنا فى فرقهم أمران
احداهما ما فى الصحيح لمانع * تزكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون ألفا قدر ذاك اليوم فى * هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان فى الوجهين يو * م واحد ما ان هما يومان
قالوا وايراد السياق يبين الـ * ـمضمون منه باوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * ويراه ما تفسيره ببيان
فاليوم بالتفسير أولى من عذا * ب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم فى هذه الـ * ـدنيا ويوم قيامة الابدان
فنزولهم أيضا هنالك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شانان
ويزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما اتضحت لدى وعلمها الـ * ـموكول بعد لمنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذا غاية الامكان
والله أعلم بالمراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

﴿فصل﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان

وكذا

وكذا عروج ملائك قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
كى يشهدون ويرجعون اليه با لا عمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعى الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثانى
وكذاك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حق ثابت مافيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقددنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * خمساعداد الفرض فى الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء فى القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كى تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذادعا المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزو * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذاك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالنى فيعطى سؤله * من ذايتوب الى من عصيان
من ذاك يسالنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبحمده * حتى يكون الفجر فجرا ثان

ياقـــوم ليس نزوله وعـــلوه * حقالديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيا عنـدكم * لاذا ولاقـــول ســواه ثان
كل مجاز لاحقيقـــة تحتـــه * أول وزدوا نقص بلا برهان

﴿ فصل ﴾

هـذا وثامنها بسورة فاطـر * هو رفعـة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعـــة كمعارج * أيضا له وكلاهما رفعان
وقيـل فيها ليس معنى فاعـل * وســياقها يأباه ذو التبيان
لـكنها مرفوعـــة درجاته * لكمال رفعتـه على الاكوان
هذا هوالقول الصحيح فلاتحد * عنـه وخـذ معناه فى القرآن
فنظيرها المبـدى لنا تفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعدفيها * رجـه اليـه جـل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ماهما * الا ســـواه أوهما شـــبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهـل العـلم للقرآن

﴿ فصل ﴾

هـذا وتاسعها النصوص بانه * فـوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظرذاك تلـــقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف تذكر بعض ذلك عن قريـــب كى تقوم شواهـد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتك عنـــدها بجبان
ليست تدل عـلى انحصار الهنا * عقـلا ولاعـرفا ولابلسان
اذاجمع السلف الـكرام بان معـــناها كمعنى فوق بالـبرهان
أوان لفـظ سمائه يعنى به * نفس العـلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من الـــمخلوق شىء عز ذو السـلطان
كل الجهات باسرها عـدميـة * فى حقـه هو فـوقها بيان
قـد بان عنها كلها فهـوالمحيـــط ولايحاط بخالق الاكوان

ماذاك ينقم بعد ذوالتعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصور يا أولى الاذهان
والله مازد امرء هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

﴿ فصل ﴾

هذاوماشرها اختصاص البعض من * أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لولم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستويان
ونمام ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين قال ذانك عند الله مخلوقان
أوقلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وماهما عدلان
قالب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

﴿ فصل ﴾

هذا وحادى عشرهن اشارة * لعلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لاغيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الحج العظيم بموقف النفران
نحو السماء باصبع قد كررت * مستشهد الواحد الرحمن
يارب فاشهد انى بلغتهم * وبشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذوالغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثانى عشرها وصف الظهور * له كما قد جاء فى القرآن
والظاهر العالى الذى مافوقه * شىء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لاتقبل سواه من الغثا * ء سير التى قيلت بلا برهان
والشئ حين يتم منه علوه * فظهوره فى غاية التبيان
أو ماترى هذى السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذوتبيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصـ * ـف السفل فيه وكونه تحتانى
وظهوره سبحانه بالذات مثـ * ـل علوه فهما له صفتان
لاتجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتضى اعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتامل تفسيرا علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده * أبدا اليك تطرق الاتيان

﴿فصل﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمان
أم خلفنا وأمامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا ببيان
ياقوم ما فى الامر شىء غيرذا * أوأن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لافى مقابلة من الـ * ـرائى محال ليس فى الامكان
ومن ادعى شيا سوى ذا كان دعـ * ـواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهل الاعتزال مقالة بامان
ماينتا خلف وبينكم لذى التحقيق فى معنى فيها اخوانى

شـدوا باجمعنا لنحمل حمـلة * نذر المجسم فى أذل هـوان
اذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصـير أبصار العباد نواظرا * حقا اليـــه رؤية بعيان
لاريب انهـم اذا قالوا بذا * لزم العـلو لفاطر الا كوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذاك نحن وحزبهم خصمان
انكنا سـلم وأنتم اذتسا * عدنا على نفى العلو لربنا الرحمن
فعلوه عـين المحال وليس فو * ق العـرش من رب ولا ديان
لاتنصبوا معنا الخلاف فماله * طـــم فنحن وانتم سلمان
هذا الذى والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عينان

﴿ فصـــل ﴾

هذاورابع عشرها اقـرارسا * ئله بلفظ الاين للـــرحمن
ولقـد رواه أبو رزين بعدما * سال الرسـول بلفظه بوزان
ورواه تبليغاله ومقـــررا * لما أقربه بـلا نكران
هذاوما كان الجواب جواب من * لـكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط فى * هـذا السياق لمـن له أذنان
دع ذافقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسـان
والله ماقصـد المخاطب غيرمعـــناها الذى وصفت له الحقانى
والله مافهـــم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
ياقـوم لفظ الاين ممتنع على الرحمـن عندكم وذو بطـــلان
ويكاد قائـلكم يكفرتابه * بل قـدوهـذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خيرالورى * قولا واقـرار هـما نوعان
والله ما كان الرسـول بعاجز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * لبس ومن فى غاية التبيان
والله ما الملـكان انصح منه اذ * نى القبر من رب السما بسؤلان
ويقول أين الله يمنى من فلا * والله ما اللفظان متحـــدان

كلا ولا معناهما أيضا لذى * لغة ولاشرع ولا انسان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
وأبو الوليد المالكى أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الا كوان
وكذاك نقطع انهم جاؤ باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذاك نقطع انهم جازا باثبات القضاء ومالهم قولان
فالرسل متفقون قطعا فى أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا * فى الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين فى التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله * فى وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعد الايمان
ايمانا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الا كوان
هذى أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضى هو الهمذانى
تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فنه الخلق للقرآن

وجحود اوصاف الاله ونفيهم * لعـــلوه وانفـوق للرحمـن
وكذاك نفيهـم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القمـران
ونفوا قضاء الرب والقدر الذى * سـبق الكتاب به هما جثمان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا * أهل الكبائر فى لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعـة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلهـا قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلهـا قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـــ رع المحال شريعـة البهتان
ولاجلها هـم يوجبون رعاية * للاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهـم ذا السبحان

﴿ فصـــل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ ـــ ل العـلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لاعـبرة بمخالف لهـم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سـبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليـــهم بعـدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكرى ا لا سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفســـير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعـــده * كمجاهـد ومقاتـل حـبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعى أجلهـم * ذاك الرياحى العـظيم الشان
كم صاحب الفى اليـه علمـه * فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فايهن من قـدمـيه اذ لم يروا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهـم عبارات عليها أربع * قـد حصلت للفارس الطعان

وهى استقر وقد علا وكذلك ار * تفع الذى مافيه من نكران
وكذاك قد صعد الذى هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيبانى
يختار هـذا القول فى تفسيره * أدرى من الجهمى بالقـرآن
والاشعرى يقول تفسيراستوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتـــباع لجهـم وهو ذو بطـلان
فى كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقـالة بيـان
وكذلك البغوى أيضا قد حكا * ه عنهـم بعالم القـرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صح عنـه قول ذى اتقان
فى الاستواء بانه المعلوم لـكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والاتقان
الله حقا فى السماء وعلمـه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والـ معلوم من ذا العالم الربانى
فالذات خصت بالسماء وانما الـمعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك مـن رده * فلسـوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمـذى بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لـكن علمه * مع خلقه تفسـير ذى ايمان
وكذاك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سـائر العلماء فى البلدان
من قرنه والتابعـين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايمانهـم بعـلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذاك قال الشافعى حكاه عنـه البيهقى وشيخه الربانى
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا متـوان
فانظر الى المقضى فى ذى الارض لـكن فى السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والالفاظ للنعمان

من لم يقـر بعرشـه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
و يقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذى لاشك فى تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذى فى الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عـدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه * فى ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قـد صرحت بعـلوه * وبالاستوى والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعـداء الحديـث وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ماقد حكى الخلال ذو الاتقان
وكـذاك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هـدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفـه بوصف علوه * فـوق السماء مباين الاكوان
وبانه سبحانه حقا عـلى الـعرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذى قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنـكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعـد القتل فو * ق مزابل الميتات والاثنان
فشفى الامام العالم الحبر الذى * يدعى امام أئمـة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * فى كتبه عنه بلا نـكران
وحكى ابن عبد البر فى تمهيده * وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع أهل العلم أن الله فوق العـرش بالايضاح والبرهان
وأتى هناك بما تنى أهل الهدى * لـكنه مرض عـلى العميان
وكذا عـلى الاشعرى فانه * فى كتبـه قـد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقـالة * ورسائـل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأى بتقرير العلو باحسن التـــقرير فانظر كتبه بعيان
والله ماقال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم يا أولى العدوان
أولا فقولوا ان ثم حزازة * وتنفس الصعداء من حران
فلوا الاله شفاء ذا الداء المضا * لجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكى * لله در ك من فتى كرمانى
وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـــعلماء مثل الشمس فى الميزان
وانظر الى ماقال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ماقاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فبهما الهدى لمدد حيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثـــبت الرضى المتطلع الربانى
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه ســـفيان فرازيان
وانظر الى النساء فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسى وهـــو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصرم حافظ ربانى
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فتى الشيبانى
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان
واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى الســـنة الاولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
تصنيفه نظما ونـــثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الاولى التى * ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه * أيضا نبيـــل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما * دوحماد الامام الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد بالهما كتا * بسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى مافى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
من رده ماقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذاعرفان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا * ئى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ماقاله علم الهدى التيمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ماقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ماقاله شيخ الهدى * يدعى بطلمنكيهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قد قال فى تمهيده ورسائل * والشرح مافيه جلى بيان
فى بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأتى بتقرير العلو وابطل اللام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذاك كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من القل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أوخارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ماقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى ماقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى ماقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذاك سنة الاصبهانى أبى الشيخ الرضى المستهل من حيان
وانظر الى ماقاله ابن سريج البحر الخضم الشافعى الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * أعنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقه وهو بيانه * يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين فى الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شهرت ولم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الاسلام لا * أصحاب جهم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر * يبغى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران
ما فى الذين حكيت عنهم آنفا * من حنبلى واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك فى كتب لهم قد صرحوا * وأخو العماية مله عينان
أتظنهم لفظية جهمية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه * بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليونانى
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقذفون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

ياقومنا الله فى اسلامكم * لاتفسدوه لنخوة الشيطان
ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم فى هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم وضلالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدالهم عند انكشاف غطائهم * مالم يكن للقوم فى حسبان
وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
ماعندهم والله غير شكاية * فاتوا بمسلم وانطلقوا ببيان
مايشتكى الا الذى هو عاجز * فاشكوا النعذركم الى القرآن
ثم اسمعوا ذا الذى يقضى لكم * وعليكم فالحق فى الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا * فغدالكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتى بتحريف على انسان
ياقوم والله العظيم أساتم * بأئمة الاسلام ظن الشانى
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا فى حديث الرفض عند القبر لاتخشون من انسان
ياقوم أصل بلائكم ومصابكم * من صاحب القبر الذى تريان
كم قدم ابن أبى قحافة بل غدا * يثنى عليه ثناء ذى شكران
ويقول فى مرض الوفاة يؤمكم * عنى أبو بكر بلا ريب وغان
ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى فى صورة ميلان
ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الدانى
لكنه الاخ والرفيق وصاحبى * وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لااثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة * ماحازها الافتى عثمان

ياقوم ماذنب النواصب بعدذا * لم يدهكم الاكبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمى ذاك رضيهم * فهما رضيما كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا * عريان لاتلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقاعلمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه فى محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نباتى
ومن المصائب قولهم ان اعتقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذافاشياع له * أتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع ادامن ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ماجاء فى القصص التى * تحكى مقال امامهم بيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبافى زعمه * فوق السماء الرب ذوالسلطان
فابنوالى الصرح الرفيع لعلنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بان الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان لقولنا * ألفاتدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة لا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الاكوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجماجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
ياقوم بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من * ذاشانه أبدا بكل زمان
ولاى شيء كان أحمد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
أعنى أبا العباس ناصر سنة المختار قامع سمة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له * فلذاك لم ينصف الى انسان
مامنهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتم أنتم لرأى فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم * ياقوم مابكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العينان

وتركتم أقوالهم هدراوما * أصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم * وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولاتى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصاكم بان لاتجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولالوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا * أين النجوم من الثرى التحتانى
لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتهم العلماء فى الاذقان
والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولابمروة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغى والعدوان
ان أنتم الاالذباب اذا رأى * طعما فيالمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الالى الفوا كذا * آباءهم فى سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون ومالكم * علم بتكفير ولا ايمان
اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم * للارض فى حرث وفى دوران
نالت بهم خيرا ونالت منكم السمعهود من بنى ومن عدوان
فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أوان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
أوان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدانى
ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كى لايزور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذوالوحد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحان ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها فى سائر الاديان
بل دائما يبدى لنا اثباتها * ويعيده بادلة التبيان
لاسيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بسادة الاوثان
أوانها كمقالة لمثلث * عبدالصليب المشرك النصرانى
اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدى الديان
لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأياه بكتبكم ولم * تكذب عليكم قط ذى البهتان
ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شانها بيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم فى الانسان
وخفاء ما قالوه من نفى على الاذهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الرام ذى التعطيل أفسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالحسبان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذى الثلاثة فيه كا * ملة مبرأة من النقصان
فلاى شئ عاش فينا كائنا * للنفى والتعطيل فى الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
العجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصح ام لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولاى شئ كان يذكر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
ويقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ماقال الائمة كلما * قد قاله من غير ما كتمان
لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم نكحاش آنى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * ياقوم كالحشرات والفيران
أنست بايحاش الظلام ومالها * بمطالع الانوار قط يدان
لوكان حقا مايقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتؤا * أوخلة منهن أو ثنتان
تقديمهم فى العلم أوفى نصحهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
ان كان ماقد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
اذفيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما * ويخال فى علم وفى عرفان
اما لى جهم وجعد أوعلى النظام أو ذى المذهب اليونانى
وكذاك اتباع لهم فقع القلا * صم وبكم تاهو العميانى

وكذاك أفراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والالى والوهم * كابى سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم * والصابئين وكل ذى بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده * لامرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والـ * ـوحى المبين ومحكم القرآن
كمحير أضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بصوابه * والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف يفتحان
ومفاتح الاقفال فى يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاساله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

﴿فصل﴾

هذا وخاتم هذه العشرين وجهها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى أتم بيان
والنظم بمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها * فى سبع أيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا فى ثلا * ثة قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
وعداهما سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
واذكر نصوصا تضمنت رؤيا ومعـ * ـراجا واصعادا الى الديان

هى خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى فى سورة الملك التى * تنجى لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ماهما نصان
ولقد أتى التخصيص بالمند الذى * قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الا عراف ثم الانبياء الثانى
فتدبر التعيين وانظر ما الذى * لسواه ليست تقتضى النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه فى مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتقض الباقى فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفى مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
فى ذكر تفطير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الدانى
لم يسمح المتأخرون بنقله * جبنا وضعفا عنه فى الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبرى فى * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذى * قد جاء فى الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله * وبجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع فى القرآن تانيه صريح بيان
ان المجىء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وبينهما مجىء الرب ذى الغفران
والله ما احتمل المجىء سوا مجى * ء الذات بعد تبين البرهان
من أين إتى يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ئلنا وعن أيمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أو عن الايمان

والله لا يا نبهم الامن العلو الذى هو فوق كل مكان

﴿ فصل فى الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذكر حديثا فى الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا * كتبت يداه كتاب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى أنا الرحمن تسبق رحمتى * غضبى وذاك لرأفتى وحنانى
ولقد أشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع و بنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
أتراه أمسى للسما مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أتى فى رقية المرضى عن الهادى المبين أتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسى عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربى فى السماء لرغبتى * ولرهبتى أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت الجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذى مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال ربى فى السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهما تشاء وانى * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والمدوان والبهتان

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الربانى
فى قصة استسقائهم يستشفعو * ن الى الرسول برب المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيط مثل ما * قد أط رحل الراكب العجلان
لله مالقى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
ويظل يمدحه اذ كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
واذكر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المسانيد منهم الشيبانى
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
فى شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
واذكر حديثا فى الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخطرب فى السماء على التى * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
فى شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
يناهم فى عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
واذكر حديثا قد رواه الشافعى طريقه فيه أبو اليقظان
فى فضل يوم الجمعة اليوم الذى * بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استواء الرب جل جلاله * حفا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته ألست امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
واذكر حديث أبى رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
والله ما لمعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
فاصول دين نبينا فيه أنت * فى غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا * فى سنة والحافظ الطبرانى
وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذاك زهير الربانى
واذكر كلام مجاهد فى قوله * أقم التهلانى لك فى سبحان
فى ذكر تفسير المقام لاحمد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقانى
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفى * أثر رواه جعفر الربانى
أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدارقطنى الامام يثبت الآ * ثار فى ذا الباب غير جبان
وله قصيد ضمنت هذا وفيها * لست للمروى ذا نكران
وجرت لذلك فتنة فى وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينـــه وكتابه * ورســوله فى سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت القثان
وقد اقتصرت على يسير من كثـير فانت للمد والحســبان
ما كل هــذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمــن

﴿ فصل فى جناية التأويل على ماجاء به الرسول
والفرق بين المردود منه والمقبول ﴾

هذا وأصل بلاة الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهو الذى قتل الخليفة جامع القــرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقــران
وهو الذى قتل الحسين وأهله * فغدوا عليــه ممزق اللحمان
وهو الذى فى يوم حرتهم أبا * ح حمى المدينــة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد ســنة القــربان
وغـاله الحجاج يسفكها ويقتل صاحب الايمان والقــرآن
وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
وهو الذى أنشا الخوارج مثــل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعـــد الرســل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهــم ذو واحســان
ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قرى الايمان
ولاجــله قالوا بان كلامــه * ســبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قــد كذبت بقضائه * شــبه المجوس العابدى النــيران
ولاجله قدخلدوا أهل الكبا * ئر فى الجحيم كعابدى الاوثان
ولاجله قد أنكروا لشفاعة الــمختــار فيهم غاية النــكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل الســنة الشيبانى
ولاجــله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
مافوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
ولاجله أفنى الجحيم وجنة الـ ـماوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
ماعندنا شيء سوى المخلوق والـ ـقرآن لم يسمع من الرحمن
ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز وبح ذا البهتان
ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشان
اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذاك مخلوق من الاكوان
وهو الذى جر ابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
فتأولوا خلق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
وتأولوا البعث الذى جاءت به * رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذى جر القرامطة الالى * يتأولون شرائع الايمان
فتأولوا العمل مثل تأول الـ ـعلمى عندكم بلا فرقان
وهو الذى جر النصير وحزبه * حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع ما فى الكون من بدع واحـ ـداث تخالف موجب القرآن
فاساسها التاويل دو البطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ماتعنى به * خير النساء وأفقه النسوان
أتظنها تعنى به صرفا عن المعنى القوى لغير ذى الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبد الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهمى أخى بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المرئى لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لاخلف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ماقال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لاولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذى لاشك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
فجميعهم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وجميعهم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان

﴿ فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصلى بالبرهان
اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر * ثالث من بعد هذا الثانى
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذا دلكم انتخرص الكهان
هب أنه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذى عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا * ك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بنا * ويل مع الاتمام والاذهان
والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها * من غير معنى راضح التبيان
وهما طريقتا فرقتين كلاهما * عن قصد القرآن منحرفان

﴿ فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل ﴾

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم ينف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخـ * ـييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا * فى مثال الحس كالبرهان
كى يبرز المعقول فى صور من الـ * ـمحسوس مقبولا لذى الاذهان
فتسلط التاويل ابطالا لهذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذى قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ فى الاذهان
وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخانجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فمند فريقكم * ما ان أريدت قط بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * فى الذهن اذ عدمت من الاحسان
اذذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيات على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها غرضا بهم * قد خرقوه بسهم هذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح وا * لا رذال بالتخريف والهتان
كل اذا قابلته بالنص تا * بله بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلى كتاويل الذين تاولوا فرقية الرحمن
بل دينه فظهورها فى الوحى بالنصين مثل الشمس فى التبيان
أيسوغ تاويل العلوكم ولا * تتاولوا الباقى بلا فرقان
وكذاك يا ويل الصفات معانها * ملء الحديث وملء دى القرآن
والله تاويل العلو أشد من * تاويلنا لقيامة الابدان
وأشد من تاويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
وأشد من تاويلنا بعض الشرا * ئع عند ذى الاعراف والميزان
وأشد من تاويلنا لكلامه * بالبعض من فعل ذى الاكوان
وأشد من تاويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان
وأشد من تاويل كل مؤول * نصا بان مراده الوجهان
اصرح الوجهان مع كتب الاله جميعها بالحق للرحمن
فلاى شىء نحن كفار بذا التاويل بل أنتم على الايمان
انا تاولنا وأنتم قد تاولتم فهاتوا واضح الفرقان
ألكم على تاويلكم أجران حيث لما على تاويلنا وزران
هذى مقالتهم لكم فى كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فنحوا عن طريق عسكر الايمان
لاتحطمنكم جنودهم كحطم السيل ما لاقى من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بذا امكان

وهوالجواب عن المعارض اذبه الـدعوى تـتم سليمة الاركان
لـكن ذاعـين المحال ولو يسـا * عـدكم عليـه رب كل لسـان
قادلة الاثبات حـقا لايقـوم * لهـا الجبال وسائر الا كوان
تـنزيل رب العـالمين ووحيـه * مع فطرة الرحمـن والـبرهـان
أنى معـارضها كناسة هذه الا ذهـان بالشبهـات والهـذيان
وجماجـع وفـراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظـمآن
فلتهنـكم هـذى العلوم اللاعقـد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
بـل عـن مشايخهـم جميعا ثم وفـــقتم لهـا مـن بعـد طول زمان
والله ماذخرت لـكم لفضـيلة * لـكم عليهـم يا أولى النقصان
لـكن عقول القوم كانت فوق ذا * قـدرا وشانهم فاعظـم شان
وهم أجـل وعلمهم أعلى وأشـــرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا الـتـعطيل تـنزيها هما لقبان
واضـفتم أمرا الى ذا ثالثا * شرا وأقبح منـه ذا بهتان
فجعلـتم الاثبات تجسـيما وتشـــبيها وذا مـن أقبح العـدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثـلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللبسان
وأردتم أن تحمدوا بالاتيا * ع نم لكن لمن يافرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتدا * ع عساكر الآثار والقـرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعـــلم والتحقيق والـبرهـان
لـكن عقول الناكبين عن الهدى * لهـما تهيـد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عـين الضلال وذا من الطغيان
ثم استحقيتم عقولا ما أرا * ه الله ان تزكو على القـرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة الـتـعطيل قد هربوا من الايمان

باو بحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قصدوا قصود جبان

﴿فصل فى شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾

﴿منهم براءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه﴾

هذا وثم بلية مستورة * فيهم سابديها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود وهم أولوا التحريف والتبديل والكتمان
فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان فى الامكان
فاراد تبديل المعانى اذ هى المقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهى بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقانى
فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذى يلحانى
فى هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
يا مسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذى * أولى بهذا الشبه بالبرهان
أمر اليهود بان يقولوا حطة * فابوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمى قيل له استوى * فابى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماهما سيان
عشرون وجها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
هى فى الصواعق ان ترد تحقيقها * لاتختفى الا على العميان
نون اليهود ولام جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما انا فى تفيهم لصفاته العليا كما ينعته اخوان

﴿ فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون ﴾

﴿وقولهم ان مقالة الله عنه أخذوها وانهم﴾

﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن العجائب قولهم فرعون مذ * هبه العلو وذاك فى القرآن
ولذاك قد طاب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواههم سمعا الى الاذان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصائب ان فرعونيكم * أضحى بكفر صاحب الايمان
ويقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حيـ * ـن رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم بمتـ * ـبوع يقودهم الى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتـ * ـكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتـ * ـعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأتى بقانون على بنيان
وأتى بذاك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأتى الى التعطيل من أبوابه * لا من ظهور الدار والجدران
وأتى به فى قالب التنزيه والتـ * ـعظيم تلبيسا على العميان
وأتى الى وصف العلو فقال دا التـ * ـجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشاه من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبى العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الا أناسا سلموا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فاتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقاد للجوبان
فانظر الى عقل صغير فى يدى * شيطان مايلقى من الشيطان

﴿ فصل فى بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوهم للعرش معنى واستوى * أيضا له فى الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا الذى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجعا * جع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويحك اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود فى الاذهان
مافيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذى أن ثل من * عبد هوى تحت الحضيض الدانى
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا عناب فى حرث وفى بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء فى القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتراك ولا بمجزئان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص فى العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيد * بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمى يفسر فهمه * عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى مقدم والثانى

فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
وعلى للاستعلاء فهى حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلام فى * معناه ما قد ساءكم ببيان
ولقد أحلناكم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكيمان

﴿ فصل فى بيان سبب غلطهم فى الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فانهما سيان
واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
أو ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لافهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريديه من التبيان
لكن من هو دونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * فى ذهنه لاسائر الاذهان
ولا تقسه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتسلق السمخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاله الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديها مجمل * ويعزل عن امرة الايقان
شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذلم يكن * نقد الزيوف يروج فى الأثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن فى * باقى النقود فجاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
والزيف يتهم هوالنقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
اذهم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا أتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذى البهتان
يامن يريد تجارة تنجيه من * غضب الاله وهوقد النيران
وتفيده الارباح بالجنات والحور الحسان ورؤية الرحمن
فى جنة طابت ودام نعيمها * ماللفناء عليه من سلطان
هيئ لها ثمنا يباع بمثلها * لاتشترى بالزيف من أثمان
نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يامغرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكيزخان
منك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشا الـــــتخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقـــه ليبان
واللفظ حين يساق بالتركيب محـــفوف به للفهـــم والتبيان
جند ينادى بالبيان عليـه مثـــل ندائنا باقامـــة واذان
كى يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصـــير فى الاذهان
فيفك تركيب الـكلام معاند * حتى يقلقـله من الاركان
ويروم منـه لفظة قـد حملت * معـــنى سواها انى كلام ثان
فيكون دبوس الشقاق وعـــدة * للدفع فعـــل الجاهـل الفتان
فيقول هـذا مجـمل واللفـظ محـــتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم فى الورى * والفهم من خـبر ومـن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك فى الافـراد قبـــل العـــقد والتبيان
لكن اذا ماركبت زال الذى * قد كان محتملا لذى الوحـدان
فاذا تجـرد كان محتمـلا لغيـــر مراده أوفى كلام ثان
لـكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك فى الاذهان
والمفردات بغـير تركيب كمثـــل الصوت تنعـقه بتلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك والـتجهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذا تم فعـــلوه راموا نقـــله * لمـركب قـــد عـف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذى * حكموا به للمفرد الوحـــدانى
جهـلا وتجهيـلا وتدليسا وتلـــبيسا وترويجا على العميان

﴿ فصل فى بيان شبه غلطهم فى تجريد الالفاظ بغلط ﴾

﴿ الفلاسفة فى تجريد المعانى ﴾

هـذا هـداك الله من اضلالهم * وضـلالهم فى منطق الانسان
كمجردات فى الخيال رقـدنى * قـوم عليهـا أوهن البنيان
ظنوا بان لهـا وجودا خارجا * ووجودها لوصـح فى الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت * فى صـورة جزئيـــة بعيـان

لـكنها كـلية ان طابقت * أفـرادها كاللفظ فى المـيزان
يدعـونه الـكلى وهو معـين * فرد كذا المعـنى هما سـيان
تجريد ذاتى الذهن أوفى خارج * عن كل قيـد ليس فى الامكان
لاالذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالخيال لطيفة السكران
لـكن تجـردها المقيـد ثابت * وسـواه ممتنع بلا امكـان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
أنى أكبركم دعى من فاضـل * هذا التجرد من قـديم زمان
تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذاك تجريد المعانى الثانى
والحق ان كليهما فى الذهن مفـروض فلا تحكم عليه وهو فى الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمتـه للحكم فى الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجـملوا فعليـك بالتبيان

﴿ فصل فى بيان تناقضهم وعجزهم ﴾

﴿ عن الفرق بين مايجب تأويله ومالايجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النـصين واعجبا من الخـذلان
قول الشيوخ محـرم تأويـله * اذ قصـدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابـطالا لما راموا بـلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقـة حملها ليبان
يا ليتهم أجروا نصوص الوحى دا الـمجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظيـة عزلت عن الايقان
لم تغن شيأ طاب الحق الذى * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويـلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمـران فهـمت القصـد فهم موفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبـــين الحقيقة لا المجاز الثانى
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هـذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * ك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأتوا الى الالحاد فى الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تليساونه * لبسا على العميان والعوران
فاسن كل منافق ومكذب * من باطنى قرمطى جان
فى ذا بستهم وسمى مجده * الحق تأويلا بلا فرقان
وأتى بتأويل كتأويلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فاتوا نحاكمكم الى الوزان
فى الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذاك تأويلاتكم بوزان
هـذا وقد أقررتم انا بأيـــدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لاتجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى النكران
فلاى شئ نحن كفار وأنـــتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاى شئ قدر ميتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحى معـــزول ونحن وأنتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فذروا عداواتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا فى حربهم سيان
تلك المجسمة اللالى قالوا بأن الله فرق جميع ذى الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قد نه ر بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان للا * جسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أيكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس فى الامكان
وكذاك قالوا ماحكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعا الى * وسط العرين ممزق اللحمان
فلقد ذكورنا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا و بنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثانى
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازى ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال فى القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذى تريان
ان جئتموهم بالعقول أتوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * مافوقه أحد بلا كتمان
مافوقه شئ سوى العدم الذى * لاشئ فى الاعيان والاذهان
ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذى الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق فى التوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الـ * ـفعال أوخاق من الاكوان

فالارض مافيها له قـول ولا * فوق السما للخلق مـن ديان
بشر أتى بالوحى وهو كلامـه * فى ذاك نحن وأنـتم مثـلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
وزعمـتم أنا نراه رؤية الـمعدوم لا الموجود فى الاعيان
اذ كل مرئى يقوم بنفسـه * أوغـيره لابد فى البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
ولقـد تساعدنا على ابطال ذا * أنـتم ونحن فما هنا قـولان
أما البلية فهى قـول مجسم * قال القران بدا مـن الرحمن
هـو قوله وكلامه منـه بدا * لفظا ومعنى ليس يفـترقان
سمع الامـين كلامه منـه وأ * د اه الى المختار مـن انسان
فـله الاداء كما الادا لرسـوله * والقول قول الله ذى السلطان
هـذا الذى قلنا وأنـتم انه * عـين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعـدنا جميعا أنه * ما بيننا لله مـن قـرآن
الا كيت الله تلك اضافة الـمخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هـذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فاذا أبيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
أوّلا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
هـذا يقول مجسم وخصومـه * ترميـه بالتعطيل والـكفران
هو قائم هو قاعـد هو جاحـد * هـو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتأويـل يقـول وتارة * يسطو على التأويل بالنـكران

﴿فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول ومالا يتأول﴾

فنقـول فرق بـين ما أولتـه * ومنعته تفريق ذى برهان
فيقول ما يفضى الى التجسيم أ و لناه من خـبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذهـذه أوصاف جسم محدث * لاينبـغى للواحـد المنان
فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضى الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
ووصـفته بمشيئـة مع قـدرة * وكلامـه النفسى وهو معان
أو واحد والجسم حامل هـذه الا وصاف حقا فأت بالقـرآن
بين الذى يفضى الى التجسيم أو * لايقتضيـه بواضح الـبرهان
والله لو نشرت شـيوخك كلهم * لم يقـدروا أبدا عـلى الفـرقان

﴿ فصل فى ذكر فرق آخرهم و بيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم فى نفسـه * فرقا سـوى هـذا الذى تريان
هذى الصفات عقولنا دلت على * اثباتهـا مع ظاهـر القـرآن
فلذاك صناها عن التأويل قاعـــجب يا أخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسـيم بالـبرهان
فيقال هل فى العقل تجسيم أم المـــعقول ننفيـــه كذا النقصان
ان قلتم ننفيـه فانفوا هـــذه الا وصاف وانسلخوا من القرآن
أوقلـــتم نقضى باثبات له * فقـــراركم منها لاى معان
أو قلتم ننفيـه فى وصف ولا * ننفيـه فى وصف بـلا برهان
فيقال مالفـرقان بينهما وما الـــبرهان فاتوا الآن بالفـــرقان
و يقال قـد شـهد العيان بأنه * ذو حكمـة وعناية وحنان
مع رأفـة ومحبـــة لعباده * أهـل الوفاء وتابـعى القـرآن
ولذاك خصوا بالـكرامة دون أعـــداء الاله وشـيعة الـكفران
وهو الدليل لنا على غضب و بغـض منه مع مقت لذى العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السـبع فى القرآن
ويقال سلمنا بأن العـقل لا * يفضى اليهـا فهى فى القـرقان
أفنفى آحاد الدليـل يكون للـــمدلول نفيـا يا أولى العـرفان
أونفى مطلقه يدل على انتفا المـــدلول فى عقـــل وفى قـرآن

ابعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان

﴿فصل فى بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أنت للغى والبهتان
اذ من سفاح لا نكاح كونها * بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكانها جيش لذى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك أقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فمرحبا * أوخالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المقول ذات معان
والنص فهو به علىم دوننا * وبحاله ماحيلة العميان
الا نمسكهم بأيدى مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير ما برهان *
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الـ * ـوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة فى غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذى ألقى العداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصروا

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان مناقط يلتقيان
انا أبينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفي الرسول وحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلاشفا * ه الله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلاهدا * ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
الشانئي أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لوكان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لي بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذي * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم أشباه الخوارج وبيان شبههم الحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ماخرج الالى * من قبلهم بالبغى والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحانى
ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ماالفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم فى حكمه سيان
وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التى هى فكرة الاذهان
فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهما أفاتم عدلان
أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فنهم بل منكم * برآء الامن هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذاعلم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
وكذلك الجهمى قال نظيرذا * لكنه قد زاد فى الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم * تستوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل فى العبارة وهى مو * همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك فى السما * أوهمت حيز خالق الا كوان
كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أومن محل ثان
وتقول أين الله والاين ممتنع عليه وليس فى الامكان
لوقلت من كان الصواب كما ترى * فى القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع و بنان
نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك فى الاذهان
والله ما ندرى الذى نبديه فى * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هى قبلة الداعى * كبيت الله ذى الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لايسألون القبلة العليا ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل القرآن
اتراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذاك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد * سمع الندا فى الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
انى أنا الديان آخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجانى
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس فى الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ماشفة وغير لسان
اوقعت فى التشبيه والتجسيم من * لم ينف ماقد قلت فى الرحمن
لولم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية ببيان

وسكت عن تلك الاحاديث التى * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فيناولا هو خارج الا كوان
كنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما * شاؤا لنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التى أعطيتهم * يرمونا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل فى العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو فى * ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدوا على فلتات ألسنهم وفى * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراه ذا كتمان
ياقوم شاهدنا رؤوسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذى فى كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الربانى
يامن يظن بأننا حفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير فى قفص الردى * يبكى له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير حلى أطيب الثمرات فى عال من الافنان
وأتى الى بلك المزابل يبتغى الفضلات كالحشرات والديدان
ياقوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقفت فى * تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لى الاله بفضله * من ليس نجزيه يدى ولسانى

حبر أتى من أرض حران فيا * أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أرانى مطلع الايمان
ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلآلئ التيجان
ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لازال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا لآلاف أفرادا ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطاكم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهلا ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سبنا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
ياقومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول وحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنو بطعان

﴿فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية و بيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة }

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحى من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا فى الوجو * دوفضلة فى أمة الانسان
و يظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذقولهم فوق العبادوفى السما * ءالرب ذوالملكوت والسلطان
ظن الحميربان فى للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته فى زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبالذى الهتان
بل قولهم ان السموات العلى * فى كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى فى كف ممسكها تعالى الله ذوالسلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * ياقومنا ارتدعواعن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * قالبهت لايخفى على الرحمن
ياقوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلاجحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم فى الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمراكما ورثوالعبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو ومناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذاهو الحشوى لاأهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردواعذاب مناهل السنن التى * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذى الا وساخ والاقذار والانتان
وكسلم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل فى بيان عدوانهم فى تلقيب أهل القرآن والحديث
بالمجسمة و بيان انهم أولى بكل لقب خبيث﴾

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بتة مشبة جاهل فتان
أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
سميتموهم أنتم وشيوخكم * بهتانها من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به مافيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ماقال امرء منا با ن الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا فى وصفه * لم نعد ماقد قال فى القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحته تبدوالى الاذهان
فى ذكر آيات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم فاستوى النفيان

نفى الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه لفظكم بهيان
ونصبنا اثبات ذاك جميعه * لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل فى الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سبيتم بالمحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضاحكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التى شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * فى كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله ولـ * ـيشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها الـ * ـحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين واتضحت لنا القسمان

﴿ فصل فى بيان مورد أهل التعطيل وانهم تهوضوا
بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴾

ياوارد القلوط ويحك لو ترى * ماذا على شفتيك و الاسنان
أوماترى آثارها فى القلب والـ * ـنيات والاعمال والاركان
لوطاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
ياوارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشتم الحشوى حشو الدين والـ * ـقرآن والآثار والايمان
أهلابهم حشوا الهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سيان
أهلابهم حشوا اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فماهما صنوان
أهلابهم حشوا المساجد والسوى * حشوا الكنيف فماهما عدلان
أهلابهم حشوا الجنان وغيرهم * حشوا الجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لو ترى الـ * ـحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ريحان
لعذرته ان بال فى القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
يلوارد القلوط لاتكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمآن

﴿ فصل فى بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان
بهزلهم نصوص السنة والقرآن ﴾

يا قوم بالله انظروا وتفكروا * فى هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذى * قد قاله ذو الرأى والحسبان
فاقل شئ ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * فى العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با * لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بمعزل غير ذى سلطان
فبجهدنا تأويلها والدفع فى * ا كنافها دفعا لذى الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذى * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * لسواك تصلح فاذهبن بأمان
وبوده لو كان شئ غير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكننى وليس بممكن * لحككت من ذا المصحف العثمانى
ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ * ـقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم مأجرى لأئمة الا سلام من محن على الازمان
لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدرة فى الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلابه الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على * تلك الفشور طويلة الاردان
ويرى هيول لاتهولى لمبصر * وتهول أعمى فى ثياب جبان
فاذا أصاخ يسمه ماؤه من * كذب وتليس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * بامحنة العينين والاذنان
فتحواجراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولامـيزان
وأتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا رأوه هش بحوحديثهم * ظفروا وقالوا وع آل فلان
هوفى الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذاهم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
حتى اذا ما أثمرت ودنالهم * هناك وقت الجذاذ وصاوذا المكان
ركبوا على جردلهم وحمية * واستنجدوا بسا كرالشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيراوتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
ياأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زواملا * الاسلام حزب الله والقرآن
وسبيتموهم ثم استم كقؤدم * فرأوا مسبتكم من القصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم * فى تركهم لمسبة الاوثان
حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذاك

وكذاك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسبتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذى قالته أشياخ لكم بالحرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتصحيف والنقصان
يزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا * لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الحبيب على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * ة الدين وهى عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتبه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أتسبهم عدوا ولست بكفئهم * فالله يفدى حزبه بالجانى
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراء من * آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلا عبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ماناجذ النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بداعلم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذاهم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوابه طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قدراح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
عضواعليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه فى المعنى وولوا غيره * كابى الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه فى ظاهر الاثمان
والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
باللعقول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التى فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ماهما حيران
سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الـ * ـرأى صحيحاوهو ذو بطلان
أوأن ذاك النص ليس بثابت * ماقاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت * ماقاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم فى * قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده * فاذاهما اجتمعا فقتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه * أوحربه أوفارغ متوان
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لااله له سوى الـ * ـمنحوت بالافكار فى الاذهان

وكذا اله المشركين نحيتـــــة الايدى هما فى نحتهم سيـــان
لـكن اله المرسلـين هو الذى * فـوق السماء مكون الا كوان
تالله قـد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الـكتمان
والله مافى المرسلـين معطـــل * نافى صفات الواحـد الرحمن
كلا ولا فى المرسلـين مشبـه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
فخذ الهـدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهـدى سبان

﴿ فصل فى بطلان قول الملحدين ان الاستدلال
بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين ﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكانوا شيعـة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيـك عن * اسرارهم بنصيحـــة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنـة * كلا ولا أثر ولا قـــرآن
اذ كل ذاك أدلة لفظيـــة * لم تبـد عن علـم ولا ايقان
فيها اشـــتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالتزييـــد والنقصان
وكذلك الاضمار والتحقيق والحـــذف الذى لم يبـد عن تبيان
والنقـل آحاد فموقوف عـــلى * صـدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهـو ذو امكان
وتواتر وهـو القليـــل ونادر * جدا فاين القطع بالـــبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك الممارض صاحب السلطان
وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنـفى مظنـون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها وولينـــا العقـــول ومنطق اليـــونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهـــم عـــن نفـــوذ ولاية الايقـان
وانظر الى قول الرسول كذاك معـــزولا لديهـــم ليس ذا سلطان
والله ماعـــزلوه تعظيمـــاله * أيظن ذلك قط ذو عـــرفان
بالبتهم اذ يحكمون بعـــزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

يا ويلهم ولوا تأمل فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
ورزالهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله * فى العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لايستوى الحكمان
يبكى عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدوه قد ما ليس يحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * ل هما لهم دون الورى حكمان
فأتاهم مالم يكن فى ظنهم * فى حكم جنكسخان ذى الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعلان
فعلوا بملته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن حكم القرآن
والله ماولوه الا بعد عز * ل الوحى عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى قسموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ عضوه انواعا معددة من النقصان
منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا * أو جبرائيل أو الرسول الثانى
ماقاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
تبا لهم سلبوه أكمل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات و بين مخلوق كما * بين الاله وهـذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ما أولت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
أو بالكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثانى *
فالقطع ليس يفيده والظن منفى كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها ووليتنا العقول وفكرة الاذهان
فالله يعظم فى النصوص أجوركم * يا أمة الآثار والقرآن
ما نت لدى الاقوام لا يحيونها * أبدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس والسمعقول والمنقول والبرهان
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمن
فالله قد فطر العباد على التى * هم باخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذى فى نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير فى الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذى استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب فى العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الحكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس فى * نحر الظهيرة ماهما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيته له * فأتى بأظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الان

فأتى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير فى التبيان
صلى عليه ماهذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أعل العمى من بعد ذا التبيان
فأتى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول من الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بايان
لوأنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا فى بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لوصح الذى قدقلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لايهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لاعلم أفادت لاولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لوصح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لايسوغ لشاهد أبداشها * دنه على مدلول نطق لسان
بل لايراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لايباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة مايقال بأنه * فى ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هـذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسـندا * متواترا أونقل ذى وحـدان
أم تدجرت بجرى الضروريات لا * تحتاج نقـلا وهى ذات بيان
الا الاقـل فانه يحتاج للنـقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأ ن الله أظهـر لفظـه بلسان
وخـلافهم فيـه كثير ظاهر * عربى وضع ذاك أم سريانى
وكذا اختلافهم امشتقا يرى * أم جامـدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عنـد النحاة وذاك ذو الوان
هـذا ولفظ الله أظهر لفظة * نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله ر ب العالمين مـدبر الاكوان
ما فيـه اجمال ولا هو موهم * نقـل المجاز ولا به وضـعان
والخلف فى أحوال ذاك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجـلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيـه لهم قولان معـروفان
أفبينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبـلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيـه لهـم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بأن مرادهم * منـه رسول الله ذو البرهـان
ونظير هـذا ليس يحصر كثرة * ياقوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحى عن علم وعن ايقان
فالحمـد لله المعافى عبـده * مما بـلا كم ياذوى العرفان
فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم * ومضـوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التى * جاءت وأهليها ذوى أضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمـة * حاشاهم من افك ذى بهتان

﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الالقاب القبيحة الشنيعـة ﴾

فرموهم بنيا بما الزامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بماجناه مباهتا * ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا * وبجسمين وعابدى أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبو العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأ كل ذى شان
لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض فى الاذهان
فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن

﴿فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين من المشركين والموحدين﴾

هذا ونم لطيفة عجب سأبديها لكم يامعشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
قالوا ورثون له على منهاجه * والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه * ماعندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظا ثم * هم أهلها لاخيرة الرحمن
فاتى الالى ورثوهم فرموابها * ورائه بالبغى والعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذنان

والاخرون

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذى مواريث العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا ونم لطيفة أخرى بها * سلوان من قد سب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم * ومشبه الله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم فى معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم * فى اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * واسم الموحد فى حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لاتشقنا اللهم بالحرمان
يافرقة نعت الاله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فرب عالم * بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لايقوم لهده * أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء للخروج عن جميع ديانات الانبياء ﴾

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
فأذعته بعد اللتيا والتى * نصحا وخوف معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم بعدهما * مقرونة مع أحرف بوزان

فيها لدى الاقوام طلسم متى * تحلله تحلل ذروة العرفان
فاذا رأيت الثور فيه تقارن الـــجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذى قد فاز بالخذلان
جبروا رجاء وحيم تجهم * فتأمل المجموع والميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى * الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجفان
لا فاعل أبدا ولا هو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان
والامر والنهى اللذان توجها * فهما كامر العبد بالطيران
وكأمره الاعمى بنقط مصاحف * أو شكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت دريجة أخرى رأيـــت الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ماقادت الجيم الذى * للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجاء حين تقر بالـــمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
واقتل اذا ما سطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاوثان
وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارى لذى الاكوان
وأقـــر ان رسوله حقا أتى * من عنـــده بالوحى والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمى أخى الشيطان

فاضف

فاضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذى لا شىء فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾

﴿اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منها﴾

وسل المعطل ماتقول اذا أتى * فئتان عند الله يختصمان
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن أولنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخليناه منك فلست فو * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التشريف تعظيما لذى القرآن
وكذاك قلنا لست تنزل فى الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجد ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى فى هذه الد نيا ولا يوم المعاد الثانى
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الـ ـوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * او فاقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الـ ـوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكماه لا رأى أهل الاختلاف وظن ذى الحسبان
آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان
آراؤهم ريح المقاعد أين ذاك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا أبينا ان ندين ببدعة * وضلالة وافك ذى بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم فى يومنا * هذا وتطمع منك بالغفران
فمن الذى منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لابد أن نلقاه نحن وأنتم * فى موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
فافصل بنا ما أنت أهل بعدذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحى بالميزان
ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان

(فصل فى تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على * العرش استوى سبحان ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير فى * الاقطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ماقد جاء فى القرآن
و بكل ماقال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لاسجانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الا كوان
متكلم وبه كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدريا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قائم بالذات وا لا سماء أعلام له بوزان
أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت عـــلى أسمائه * والفـعل مرتبط به الامران
والحـكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعـــنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قـدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هـذا بين البطـلان
واشـهد عليهم انهم قالوا بهـــذا كله جهرا بـلا كتمان
واشـهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهـم انهـم يتأوّلو * ن حقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعـــنى به لا قائل الهـذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو * ص على الحقيقة لا المجاز الثانى
الا اذا ما اضطرهم لمجازها الـــمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتـه بغـــير تجانف للاثم والعـــدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نـكم بما قلتم مـن الكفران
اذ أنـتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقـة الايمان
الا اذا عا ـتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أكفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عليهم انهم قـد أبطلوا الا قـدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو عفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الراءان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعـل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يعسى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان صاحبنا كا يـــمان الامين منزل القـرآن

كلا ولا ايمان مؤمنا كايمان. الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبائر فى جحيم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان أصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون أحق بالتقديم ممن بعدهم بيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للمنان

﴿فصل فى عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله بيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذوالافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياءه * واعصمه من كيدا مرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التى أوليتنى * وجعلت قلبى واعى القرآن
وكتبت فى قلبى متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونشلتنى من حب أصحاب الهوى * بجمائل من محكم الفرقان
وجعلت شربى المنهل العذب الذى * هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتنى من شرب سفل الماء تحت نجاسة الاراء والاذهان
وحفظتنى مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتنى البدع المضلة كيف يلـ * ـقيها مزخرفة الى الانسان

شيطانه فيظل ينقشهاله * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل اللآل في القيعان
لاجاهدن عداك ماأبقيتني * ولاجلبن قتالهم ديدانى
ولافضحنهم على روس الملا * ولافرين أديمهم بلساني
ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولاتبعنهم الى حيث انتهو * حتى يقال أبعد عبادان
ولارجمنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
ولاجعلن لحومهم ودماءهم * في يوم نصرك أعظم القربان
ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الا ولى بحكم العقل والبرهان
ولانصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
ان شاء ربي ذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن

﴿ فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾

﴿ انه ليس في السماء اله يعبد ولا الله بيننا ﴾

(كلام ولا في القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذي * قلتم نؤديها لدى الرحمن
ماعندكم في الارض قرآن كلا * م الله حقا يا أولى العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا * ئمة بجسم الحي كالالوان
وكذا صفات الحي قائمة به * مشروطة بحياة ذي الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي * مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الاذهان

(فصل فى الكلام فى حياة الانبياء فى قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حى كما * فكان فوق الارض والرجمان
من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا فى الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فو * قها والله هذى سنة الرحمن
أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
ويريح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوا ببيان
هذا ولم لاجاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حى يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فأجابهم بجواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشاد هم بطرائق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد فى ميراثه وكلالة * وبعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو فى الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حى يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتى لهم ببيان
أفكان يعجزأن يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
ياقومنا استحيوا من العقلاء والسمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لاقدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء فى القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * فى القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذعند نفخ الصور لا يبقى امرء * فى الارض حياقط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لاالدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو دهان
أولم يقل من قبلكم للرافعى الاصوات حول القبر بالنكران
لاترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حى فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة السوان
فنبيهم حى ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان

(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل فى القبور)

فان احتججتم بالشهيد بانه * حى كما قد جاء فى القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم يفسخ * فنساؤه فى عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس فى هـذا دليـل انه * حى لمن كانت له اذنان
أولم ير المختار موسى قائما * فى قبره لصلاة ذى القربان
أفميت يأتى الصلاة واذذا * عين المحال وواضح البطلان
أولم يقـل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
أيرد ميت السلام عـلى الذى * يأتى به هـذا مـن البهتان
هـذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء فى الاحداث ذا تبيان
و بأن أعمال العباد عليـه تعـرض دائما فى جمعـة يومان
يوم الخميس و يوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان

(فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة)

فيقال أصل دليلـكم فى ذاك حجتنا عليكم وهى ذات بيـان
ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القـائم الاركان
هـذا مع النهى المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القـرآن
ونساؤه حـل لنا من بعـده * والمـال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مـع أمـة الديدان
لكنـه مع ذاك حى فارح * مستبشر بكر امـة الرحمـن
فالرسل أولى بالحياة لديه مـع * موت الجسوم وهذه الابدان
وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهـو الحرام عليـه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
فانظر الى قلب الدليـل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيـان
لـكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسـوله وسواه فاخـترن الرسول لصحة الايمان
شـكر الاله لهن ذاك ورثنا * سبحانه للعبد ذو شـكران
قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
وكذاك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شـك ولا حسبان
زوجاته فى هذه الدنيا وفى الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذاحر من على سواه بعـده * اذذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعـده شرعيـة * فيها الحـداد وملزم الاوطان
هـذا ورؤيته الكليم مصليا * فى قبره أمر عظـيم الشان
فى القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ماقـد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض فى الصحيح محمد * عنه عـلى عمد بـلا نسيان
والدار قطـنى الامام أعـله * برواية معـلومـة التبيان
أنس يقول رأى الكليم مصليا * فى قـبره فاعجب لذا القرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالمـــــرفوع واشواقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لاتطرحـه فما هما سيان
لـكن تقلد مسلما وسواه مـمـن صح هـذا عنده ببيان
فروايته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين فى الازمان
لكن هـــذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خـبرا صحيحا عنده ذاشان
فيه صلاة العصر فى قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذى قد كان يرى * عاها لاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
حتى أصـلى العصر قبل فواتها * قالا ستفعل ذاك بعـد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا شبهته القولان
هـذا وثابت البنانى قد دعا الـــــرحمن دعوة صادق الايقان
أن لا يزال مصليا فى قـبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليـلة الـــمعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نـكران
ولذاك ظن معارضا لصلاته * فى قـــبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه أنه أسرى به * ليراه ثم مشاهـــدا بعيان
فرآه ثم وفى الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمـكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان
ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فاتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال فى الشهداء فى القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العبا * د عليه فهو الحق ذوا مكان
وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوابه * واستبشروا بالذة الفرحان
أو كان سعيا سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاحسان
ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
يارب انى عائذ من خزية * اخزي بها عند القريب الدانى
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذى * للمصطفى مايعمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
وكذاك انزرت القبور مسلما * ردت لهم أرواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن لست تسمعه بذى الاذنان
هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
هذا وأمر فوق ذا لو قلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا * أرواحكم يامدعى العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها * والعرش عطلتم من الرحمن

﴿ فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه
أهل التعطيل على معاقل الايمان
وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفزعنك قعاقع وفراقع * وجعاجع عريت عن البرهان
ما عندهم شئ يهول لك غير ذا * المنجنيق مقطع الافخاذ والاركان
وهو الذى يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجانى
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان

ومن البليـة أن قوما بـين أهـل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من * فى الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولاان تدارك دينـــه الر حمـن كان كسائر الاديان
لـكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هـــدته للاركان
فاسألهـم ماذا الذى يعـنون * بالتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيـوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قد ركبت من أربع الاركان
أفـلازم ذا الاصـــفات لربنا * وعـلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلـكم يقول مباهتا * ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره * حثوا بـلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها تركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجـــواره لمحـــلة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من مثماثل * يدعى الجواهر فردة الا كوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هـو صورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عنـــد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أوستة وثمان
أوست عشرة قد حكاه الاشعر ى لذى مقالات على التبيان

أفلازم ذامن ثبوت صفاته * وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولاهذا هما عدمان
والجوهرالفردالذى قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
لوكان ذلك ثابتا لزم الخبا * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدالاجل صعوبة الاوزان
أنكون خردلة تساوى الطودفى الاجزاء فى شئ من الاذهان
اذ كان كل منهما أجزاؤه * لاتنتهى بالعد والحسبان
واذاوضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهوالحاجز الوسطانى
فلاجله افترقا فلايتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
مامسه احداهما منه هو الـــمسوس للثانى بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الا وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك فى عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعة اليونان
أومن تلقى عنهم من فرقة * جهمية لبست بذى عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته الـــعليا ويترك مقتضى القرآن
والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا سماء بالالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لونشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لوأتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماههنا شيئان
الااذا اختلف اعتبارهما فذا * فى الذهن والثانى ففى الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفـــس وجودها هوذاتها لاثان
من قال شئ غير ذا كان الذى * قدقاله ضرب من الهذيان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل فى الفرقان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا * شكا لكل مدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود فى الاذهان
وحكو أقاويلا ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الاعلى و بين وجود ذى الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطال والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا * ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف فى ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك فى الله العظيم الشان

﴿فصل فى أحكام هذه التراكيب الستة﴾

قالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما فى اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقلاء فى تركيب ذى الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها وبينا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التى تريان
أتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلوه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التى ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لا حجر فى هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا * ح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذاك نفيكم به لكلامه * بالوحى كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى * فى القتل من وصف بغير معان
كالوجه واليدوالاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجمعه الى خلاقه الرحمن
ماقام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذى الاكوان
هوواحد فى وصفه وعلوه * ماللورى رب سواه ثان
فلاى معنى تجحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أوأن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ماقيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهوالقديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط فى الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كماله * أوشركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذاك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان

ولذاك يثنى فى القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن فى هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لايقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوالكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الا كوان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة فى غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذوقدرة حى عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا فى شان
وكذاك يشهد انه المختار فى * أفعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحى الذى * ماللممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الا كوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لاتجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لابشهادة النكران
وكذاك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
وكذاك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التى ماغيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى

هـذى الشهود فان طلبتم شاهدا * مـن غـيرها سيقوم بعـد زمان
اذ ينجلى هـذا الغبار فيظهر الـحق المبين مشاهـدا بعيان
فاذا نفيـتم ذا وقلـتم انه * مـلزوم تركيب فمن يلحانى
ان قلت لا عقـل ولا سمع لـكم * وصرخت فيما بينـكم باذان
هـل يجعل الملزوم عين اللازم الـممنوع هـذا بين البطلان
فالشىء ليس لنفسه ينفى لدى * عقـل سـليم يا ذوى العرفان
قلتم نفينا وصـفه وعـلوه * مـن خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لـكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركـيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مـع * تغيير احـدى اللفظتين بشان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذاك مو * صـوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعـنى الصحيح امارة البطـلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هى لفظة مقبوحـة بدعيـة * مذمومـة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيـد نجعله مكا * نا اللفظ بالتركيب فى التبيان
واللفظ بالتوحيـد أولى بالصفا * ت وبالعـلو لمن له اذنان
هـذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهم شيعة الـكفران

﴿ فصل فى أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾
﴿ المرسلين وتوحيـد الغاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعـه هى خمسة * قـد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهـو منـسوب لارسـو من اليونان
ما للاله لديهـم ماهيـة * غـير الوجود المطلق الوجـدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لـكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو * د المطلق المسلوب كل معـان

فلذاك لاسمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الازمان
ما اختار شيأ قط يفعله ولا * هذا له أبدا بذى امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيأ من الموجود فى الاعيان
لايعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بمنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحا * ل ولم يكن فى سالف الازمان
مازال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا فى كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شى * ء غيره فيصير ذا امكان

(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته أولى البهتان

كل اتحاد فحيث عنده * معبوده موطوءه الحقانى
توحيدهم ان الاله هو الوجو * د المطلق المثبوت فى الاعيان
هو عينها لاغيرها ماههنا * رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله * فى ذى المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمهما عليه ناقذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فان العقل لايدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
قالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول فى الاذهان
حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا وأ كثفها حجاب الحس والـ * ـمعقول ذانك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجو * د وقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك فى القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما الـ * ـموجود فرد ماله من ثان

(فصل فى النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان
نفى الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
فالعرش ليس عليه شىء بتة * لكنه خلو من الرحمن
مافوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتانى
فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ماقد حكينا عنه فى * مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم فاثبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان

(فصل فى النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الاكفان
وهو الملوم على فعال الله * فيه وداخل بجاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماثم فى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هـذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)
(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولى وفعلى كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثانى
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابدو الصلبان
وكذاك نفى الكفء أيضا والولى لما سوى الرحمن ذى الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفى اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شىء عنه فى الاكوان
وكذلك العبث الذى تنفيه حكمته وحمد الله ذى الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهملا سدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغنى فماله وانظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا * لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز * ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصرانى
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان

﴿فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هـذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فـوق السما * وات العلى بل فـوق كل مكان
فهو العـلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذى حقا على العرش استوى * قـد قام بالتدبير للاكوان
حى مريد قادر متكلم * ذو رحمة وارادة وحنان
هـو أول هـو آخر هـو ظاهر * هـو باطن هى أربع بوزان
ماقبله شىء كذا مابعـده * شىء تعالى الله ذو السلطان
مافوقه شىء كذا مادونه * شىء وذا تفسير ذى البرهان
فانظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعقل لمعان *
وانظر الى مافيه من أنواع معـرفة لخالقنا العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العلو له ثابتة بلانكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لايحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجميل فربها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف وا * لافعال والاسماء بالبرهان
لاشىء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والدانى
وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعيان
ويري خيانات العيون بلحظها * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما * قدكان والموجود فى ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لوكا * ن كيف يكون ذا امكان

﴿ فصل ﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أوكان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولاحسبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو المكلم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذى الحسبان
لوأن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذوسلطان
وهو القوى له القوى جمعا تعا * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فان يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شى هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هى وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما * أومنهما بل ليس ينتفيان

لـكنما الشرعى محبـوب له * أبدا ولن يخـلو من الا كوان
هو أمره الدينى جاءت رسـله * بقيامـه فى سائر الازمان
لـكنما الـكونى فهو قضـاؤه * فى خلقـه بالعـدل والاحسان
هوكله حق وعـدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط الـمقضى حـين يكون بالعصـيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط الـمقضى ما الامران متحـدان
فقضاؤه صفة به قامت وما الـمقضى الاصـنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمـن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلـكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهـم * وبحوثهم فافهمه فهم بيـان
من وافق الـكونى وافق سخطه * أولم يوافـق طاعـة الديان
فلذاك لايعـدوه ذم أوفـوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافـق الدينى لايعـدوه أجر بل له عنـد الصواب اثنـان

﴿فصل﴾

والحكمة العليا عـلى نوعين أيـضا حصـلا بقواطع البرهان
احـداهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفـترقان
احـكام هـذا الخلق اذا يجاده * فى غاية الاحكام والاتقـان
وصدوره من أجـل غايات له * وله عليهـا حمـد كل لسـان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللائى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسـان

﴿فصل﴾

وهو الحى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصـيان
لـكنه يلقى عليـه سـتره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهـو الحليم فلا يعاجل عبده * بعقوبة ليتوب مـن عصـيان
وهـو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * تبتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف فى أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطف عند مواقع الاحسان
فبريك عزته ويبدى لطفه * والعبد فى الغفلات عن دا الشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالـ * ـداعى وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطراذ * يدعوه فى سروفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الورى * وجميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد بلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجيب اغاثة اللهفان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذى جعل المحبة فى قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لامعا * ونمت ولا لوقع اتكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالاحتياج منه لشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلاحسبان
مالعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الثان

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لاتاه بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب فى أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذى * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجو * ه كماله مافيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر فى أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثانى جبر القهر بالعز الذى * لاينبغى لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العـ * ـليا التى فاتت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثانى
والعدل من أوصافه فى فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولا وفعلا ذلك فى القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التـ * ـنزيه بالتعظيم للرحمن

وهوالسلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر فى أوصافه سبحانه * هوكثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذى هووصفه * فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والر زق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا * ر وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والقبوم فى أوصافه أمران
أحداهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشان
والحى يتلوه فاوصاف الكما * ل هما لافق سمائها قطبان
فالحى والقيوم لن تتخلفا لا وصاف أصلا عنهما بيان
هوقابض هوباسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا * عز حقيق بلا بطلان

وهـو المـــذل لمن يشاء بذلة الدا رين ذل شـقا وذل هوان
هومانع معطى فهـذا فضـله * والمنـع عـين العـدل للمنان
يعطى برحمته و يمنـع من يشا * ء بحكمتـه والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذى البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمى عنـه بلا نـكران
ماعنـده ليـل يكون ولا نها * ر قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العـلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبرانى
فبداستنار العرش والكرسى مع * سبع الطباق وسائر الا كوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعـوث بالفرقان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * نور عـلى نور مـع القـرآن
وحجابه نور فلو كشف الحيجا * ب لاحرق السبحات للا كوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * فى الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى * نور تلألأ ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعـين مخلوق ووصـف ماهما والله متحـدان
وكذلك المخلوق ذو نوعـين محـسوس ومعـقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هـوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجـله * فهوى الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبـا * دة ظـنها الانوار للرحمـن
فاتى بكـل مصيبـة و بليـة * ماشئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولى الذى هو خدنه * من ههنا حقا هما اخـوان
و يقابل الرجلين ذو التعطيل والـحجب الـكثيفة ماهما سيان
ذا فى كثافة طبعـه وظـلامـه * و بظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محجوب فلا هـذا ولا * هـذا له من ظلـمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهوالمقدم والمؤخر ذانك الصـــفتان للافعـال تابعتـان
وهماصفات الذات أيضا اذهما * بالذات لابالغـــير قائمتـان
ولذاك قدغلط المقسم حين ظـن صـفاته نوعان مختلفـان
انلم يرد هذا ولـكن قدأرا * د قيامها بالفعل ذى الامكان
والفعل والمفعول شئ واحد * عند المقسم ماهما شيآن
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسـبة عـــدمية ببيان
فجميع أسماء الفعال لديه ليـــست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لـكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالـتـعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد الـتـقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قدقام بالذ ات التى للواحـــد الرحمـن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفـــعال فهذى قسـمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعى قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هى وصفه هذا محا * ل غير معقول لذى الاذهان
وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لوا لم تقم بالواحـد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذى * ردوا به أقوالهـــم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك تو * ل خصومكم أيضا فذى امكان
والوصف بالتقسيم والتأخير كو * ن ودينى هـما نوعان
وكلاهما أمر حقيقى ونسـبى ولا يخفى الدليل على أولى الاذهان
والله قدرذاك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمـــن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ماليس بفـــرد بل يقال اذا أتى بقران

وهى التى تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المذل مع المعز وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فقو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء فى القرآن غير مقيد * بالمجرمين وجا بذو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهى أ * ن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذاك الوصف الذى * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التى * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهى * تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل فى بيان حقيقة الالحاد فى أسماء ﴾

﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملحدين ﴾

أسماؤه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بها * لا شراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموا بها * أوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسمه * اذ كان عين الله ذى السلطان
والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا أهل شرك عندهم * لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثانى فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء لا وصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك أدلة لفظية * عزلت عن الايمان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذا ببيان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين أو عكسه أو تلغى المعقول ما هذا بذى امكان
العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه التحتانى
فتعين الاعمال للمعقول وا لا لغاء للمنقول بالقانون ذى البرهان
اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن مختصمان
وهناك يجزى الملحدون ومن نفى الا لحاد يجزى ثم بالغفران

فاصبر قليلا انما هى ساعة * يامثبت الاوصاف للرحمن
فلسوف تجنى أحر صبرك حين يجنى الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلهم عن ا لا ثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنا فيها ونا * فى ماتدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة المأوى مع الغفران والرضوان
لاتوحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات فى الحيان
أوماعلمت بان أهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان
قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغى والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
كلا ولاجاهدت حق جهاده * فى الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
لوكنت وارثهم لآذك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾
﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
أن لاتكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعلان
والصدق والاخلاص ركن ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المرا * د فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يتفق واحدا * مافيه تفريق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا بحسبانه * فخصصه بالترجيد مع احسان

أوكان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطانى
فلواحد كن واحدا فى واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للدى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هى اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثنى * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ * ـراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشركك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ماساووهم بالله فى * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لوكان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فلك ما يحب فأنت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذاك فى امكان
وكذا تعادى جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجنان
ووفاقه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
هذا هو الاحسان شرط فى قبو * ل السعى فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعى الا سلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسوّ وهم به فى الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم فى السر والاعلان
حتى اذا ما قيل فى الوثن الذى * يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
وأجارك الرحمن من ضرب وتعـ * ـزير ومن سب ومن تجان
والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلوك ببغض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفى تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العـ * ـلماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوان

واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر الثيوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بدعة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طبيب زمان

﴿فصل فى صف العسكرين وتقابل﴾
﴿ الصفين واستدارة رحى الحرب ﴾
﴿القوان وتصاول الاقران﴾

يامن يشب الحرب جهلا مالكم * بقتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصرو الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ود جا ل ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهو مجانب للعقل والايمان
أوكل مبتدع وجهمى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهل الاعتزال البين البطلان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئان
أومن غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملحد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة الا سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة الفتوى وأهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم * ومراتب الاعمال فى الرجحان
صوفية سنية نبوية * لبسوا أولى شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أمناؤهم أولوا مكان
فاذا بعثنا غارة من أخربا * ت العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى صرتم كالبعر فى القيعان
انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكلوشا أو أخو اليونان
أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والثانى لصوت بئست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
أوذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أوجمدا وجهم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
أوحفص أو بشر او النظام ذا * ك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لاحييت من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأي فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما أنتم على * اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذي * لا ثبات تقريرا عظيم الشان

لكنكم أكفرتموه وقلتم * من قال هذا فهوذو كفران
فخيار عسكركم فاتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذى العساكر قد تلاقت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقياكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
ماعندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما بئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
الا بجمجمة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل لسان *
ويحق ذلكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما آكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا وما آكلا * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كمثل ذى الايمان
كنا لكم نتاويل تعظيم واجلال كشاويش لذى سلطان
لكن هجرتم دا وسنتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم أولوا العرفان
ما الم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفى العلو لفاطرا لا كوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان

﴿ فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾
﴿ المعطلة وأهل الالحاد حزب جنكسخان ﴾

ياقوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا لامان
وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسير عان
ولطفتم فى القول أوصانعتم * وأتيتم فى بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجانى
فغزوتم بسلاحهم لعساكر الا ثبات ولآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بعد السلب كالنسوان
وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى ريبة لا يختفى * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان فى الرحمن يختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى

ونفى

ونفى النقائص والعيوب كنفيه التشبيه للرحمن بالانسان
فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
لاتنطفى نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أوفى النيران
فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
ياقومنا لقد ارتكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذو عرفان
وأعنتم أعداءكم بوفاقكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غفقوا لكم برهان
وكسرتم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
فانى عدو مالكم بقتالهم * وبحربهم أبد الزمان يدان
فغدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال
صالوا عليكم بالذى صلتم به * أنتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزق اللحمان
لكن بنا استنصرتم و بقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان
وليتم الاثبات اذا صلتم به * وعزائم التعطيل عزل مهان
وأتيتم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
من ذا بحق الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
تالله مايدرى الفتى باصابه * والقاب تحت الختم والخذلان

﴿ فصل فى مصارع الغاة والمبطلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريئة * مافيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والـــعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الـــجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الربانى
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـــبحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * ما فى الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الخسران
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الربانى
وكذاك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيهما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبها * نى شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
والله ما لاولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والـسفلى فيه فى أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها على فزادنى * والله نى علم وفى ايمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذاك

وكذاك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنقصان
تسعون وجها بنت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين فى الحسبان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالعالى من الاثمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فاتنى منها بلا حسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم و بين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصينا بأيديهم فما * منالهم الا أسير عان
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا * يلقونا الا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لعساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هناكم * فحضوره ومغيبه سيان

﴿ فصل فى بيان ان المصيبة التى حلت باهل ﴾
﴿ التعطيل والكفران من جهة الاسماء التى ﴾
﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هى عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهى التى اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفى ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الاعراض والاكوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذى عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذى بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * د النفى للافعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلو ذى السلطان
فبأى شئ كان ربا عندكم * يافرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفى فعله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم * عللا واغراضا وذان اسمان
لايشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الاذهان
نفى الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكارا لهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذاك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنق حينئذ عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * فى قالب ويرده فى ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والا فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ماشئتم فليس التأن فى الا سماء بل فى مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمعقول لذى الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا * فى ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أوقلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما فى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه * وسمائه فى الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان

وكذاك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
والله لوقلنا الذى قال الصحا * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
وبنيتم فى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث وحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعدا كم أجران أجر الصدق و الايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الحكم * والمؤمنين فالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
واتخذتم طرزين طرز الكبر والتيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى بابين لكن لم تطل منكم لها الباعان
وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لو فتحا لكم * فرتم بكل بشارة ونهان
باب الحديث و باب هذا الوحى من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول وحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تعالكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهادى بذا التحريف والهذيان
لكنكم أرقدتم للحرب نا * رابين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بألسنة الاولى * قدخصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق المجسم فى دم المجسيم من قدم الى الاذان
فالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان

﴿فصل فى كسر الطاغوت الذى نعوابه صفات﴾

﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذا الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذا الطاغوت فى الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبالكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل السوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبى العقل يفزعه اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبحانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا الترس بالمحال اماترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * تبيون من شر ومن هذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به هيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا لحكما * هذا على مزيا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجماجم ليس شىء تحتها * الا الصدى كالبوم فى الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدما ديارکم الى الاركان
والله ربى قد أعان بكسرذا * و بقطع ذا سبحان ذى الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
لايرتضيها عالم أوعاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ماتدعون لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص والـ * ـملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشىء ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول وحكم القرآن
وجميعكم اتباعه مانسترا * خوفا من التصريح والكفران
والله ماقلنا سوى مقاله * هذى مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفـ * ـهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث مانجيب به هو اسـ * ـتفساركم يافرقة العرفان
ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتمونا أوضحوا ببيان
تعنون ماهو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
أوذا الذى قامت به الاوصاف أو * جماع الكمل عديمة النقصان
أوماتركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
أوماهو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
أوماهو الجسم الذى فى الذهن ذا * ك يقل تعليم ذى الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذى هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا ببرهانين برهان اللزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياخكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم خولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * باشافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عن المحال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
أوليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع فى احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما فى اللزوم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كما * أبصرتموه بغلة الرحمن

﴿ فصل فى مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين الغاة المعطلين ﴾

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
انا تحيزنا الى القرآن والـ * ـنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض الـ * ـمنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المعقول ثم نصرف المنـ * ـقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألهيناه لم * نبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا الاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لم نرد الا توفيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية النقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل مجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهديان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبر ذى طغيان
ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرا تأتى بالوحى والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حوابتا * ركبهم من النسوان والولدان
وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أوان يرى متحيزا بمكان
فصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه فى الآبار والانجاس والـ * ـخانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمآن
وأخذتم أنتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبا لذاك الترس سندان
ورميتم أهل الحديث بأسهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
فترسموا بالوحى والسنن التى * تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
أفتاركم افشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعوتموا للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
فاشد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وتصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبعقله الخوان
فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالهشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم فى كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
أوماعرفتم انه القدرى والجبرى أيضا ذاك فى القرآن
اذقال قد أغويتنى وفتنتنى * لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسألتكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذذاك واتصلت الى ذاالآن
أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت مابيننا الحرب العوان وصيح بالاقران
أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فأتت سيول الوحى والايمان
قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقوف وخر للاركان
الله أكبر لو رأيتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان
تسموا اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقاه قريبا فى الحضيض الدانى

﴿فصل فى بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران﴾

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لاتبقى من الا يمان حبة خردل بوزان
وقداستراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا أقر به وعطل كل مفـــروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النـــبوة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القـــديم بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ماقال هذا غيركم من سائر النـظار فى الآفاق والازمان
تسعون وجها بنت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
ياقوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
مافوق عرش الرب من هو قائل * طـه ولا حر فامن القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قيلكم * والله يشهد مع أولى الايمان
وارحمتاه لكم غبتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقـــرآن
هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقدارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
وتمام هذا قولكم بفناء دا * رالخلد فالداران فانيتان

ياقومنا بلغ الوجود باسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فنهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
بئس المورث والمورث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
إوارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو * روثيهما وسهام ذى سهمان
ياقوم ماصاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
الا لماعرفوه من أقواله * ومثلها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة * مافيهم والله من خوان
نخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذا كر ربه * فى كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخا الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى النيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر * بئس المضيف لاعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذى * لايذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والـ * ـنسيان هذا داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا * ك مرجبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فأعـ * ـلاهم أولو الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله فى سر وفى اعلان *
واخص أهل الذكر بالرحمن اعـ * ـلمهم بهاهم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه ابـ * ـراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الا وصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته * و يصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ماقام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله مافي الارض زندقة بدت * الامن التعطيل والنكران
والله مافي الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذي زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
مافيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
و يقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
و يقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الآذان
و يقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمي كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدري بهذا عارف بما آخذ الا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حذقتم لرأيتم * هدا رأعظم منه رأي عيان
لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة الكحال في العميان

فصل

﴿فصل فى بهت أهل الشرك والتعطيل فى رميهم﴾
﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغى والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله * فى العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال فى الرحمن مادلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه * اذلم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق ياعجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذما * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لايستفاد به اليقين لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل المعقول ثم المنطق اليونان
أى التنقص بعد ذا لولا الوقا * حة والجراءة يا أولى العدوان
يامن له عقل ونور قد غدا * يمشى به فى الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * فى كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصرانى
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذا القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا أولى العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيأ هما * سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
من قال قولا غيره قما على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تنال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجرم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على الا هلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان

لو قلـــتم ولد اله خالـــق * وفيتـــموه حقـــه بوزان
وكذاك أشباه النصارى مذغلوا * فى دينهم بالجهـل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينا * فى صورة الاحباب واللاخوان
فانظر الى تبديلهـم توحيـده * بالشرك والايمان بالـكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من * أسـباب كل الشرك بالرحمـن
واجمع مقالتهـم وما قـد قاله * واسـتدع بالنـقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هـذا وذا لاتطغ فى المـيزان
فهناك تعـلم أى حزبينا هو الـــمتنقص المنقوص ذو الـنقصان
رامى الـبرىء بدائه ومصابه * فعـل المباهت أوقح الحيوان
كمـير للناس بالزغـــل الذى * هوضربه فاعجب لدى البهتان
يافرقـة التنقيض بـل يأمة الدعوى بـلا عـلم ولا عرفان
والله ماقـــدمتم يوما مـقا * لتـه عـلى التقليـد للانسان
والله ماقال الشـــيوخ وقال ا * لا كـنتم منهـم بـلا كتمان
والله أغـلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالـبرهان
وكذا قضيتم بالذى حكمت به * جهـلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديـكم مثـل معـــصوم وهـذا غاية الطغـيان
تبالـكم ماذا التنقص بعـد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله مايرضيـــه جعلـكم له * ترسا لشركـكم وللعـدوان
وكذاك جعلـكم المشايخ جنة * بخـلافه واقصـد ذو تبيان
والله يشـهد ذ بجـذر قلوبكم * وكذاك يشهده أولو الايمان
والله ماعظتـــموه طاعـــة * ومحبـة لغرقـة العصـــيان
انى وجـهلـكم به و بدينـــه * وخـلافـكم للوحى معـلومان
أوصا كم أشياخكم بخلافهـم * لوفاقـــه فى سالف الازمان
خالفـتم قول الشـيوخ وقوله * فغـدا لـكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب * ضـدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة فى رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لاغلو الشرك أصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لايجعل القبر الذى * قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * فى عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصلبان
والله لولاذاك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يافرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
قطعوا على أتباعه وجنوده * بالبغى والعدوان والبهتان
لاتجعلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم مافيه من حيران
قلنا الذى قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الدانى
من لم يزر بيت الاله فما له * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوى خير مساجد البلدان
من بعد مكة أوعلى الاطلاق فيه الخلاف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو النافى الوجوب فانه * ماجنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * ه ماخلاذا الحجر والاركان
وكذا صلاة فى قبا فكعمرة * فى أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوى صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولوعلى الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يرطائفا بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لاتلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تتكرسوى البدع المضلة ياأولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة ﴾
﴿ النجاة من النيران ﴾

يامن يريد نجاته يوم الحسا * هب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال وا لا عمال لاتخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما لعقد الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى * وتعب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولاتحكم على * مافيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة ا لا شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذى * قلدته من غير مابرهان
قد رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذاعقل وذا ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أوعكس ذلك فذانك الامران
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والمدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ماتلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس فى هذا بلاغ مسافر * يغنى الاله وجنة الحيوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
مامن أوضح من عبارته فلا * بحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شىء يعدل الباغى الهدى * عن قوله لولاعمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ماعندنا قولان
والعكس عند سواه فى الامرين يا * من يهتدى هل يستوى المقلان

تالله قـدلاح الصباح لمـن له * عينـان نحـو الفجر ناظرتان
وأخو العماية فى عمايته يقـو * ل الليل بعدأيستوى الرجلان
تالله قـدرفعت لك الاعـلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غـير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج الـمقطوع منـه قاطع الانسان
عـن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منـه القـريب الدانى

﴿ فصل فى تيسير السير الى الله على ﴾
﴿المثبتين الموحدين وامتناعه على﴾
﴿المعطلين والمشركين﴾

ياقاعـدا سارت به أنفاسـه * سـير البريد وليس بالذمـلان
حتى متى هذا الرقاد وقـد سرى * وفـد المحبة مع أولى الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العـلى * لاحدى الركبان والاظعـان
ركبوا النزائم واعتلوا بظهورهـا * وسروا فما حنوا الى نعـمان
سـاروا ورودا ثم جاؤا أولا * سـير الدليل يؤم بالركبان
ساروا بإثبات الصفات اليه لا التـعطيل والتحريف والكفران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت قلو * بهـم له بالحب والايمـان
فتطايرت تلك القلوب اليـه با لا شـواق اذ مائت مـن العـرفان
وأشـدهم حباله أدراهـم * بصفاته وحقائـق القـرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفـون صفاته * أحبابه هم أهل هـذا الشان
ولذاك كان العالمـون بربهـم * أحبـابه وبشرعـة الايمان
ولذاك كان المنكرون لهاهـم الا عـداء حقاهـم أولو الشـنآن
ولذاك كان الجاهـلون بذاوذا * بغضاءه حقـاذوي شـنآن
وحياة قلب العبد فى شيئين مـن * يرزقهما يحي مـدى الازمان
فى هذه الدنيا وفى الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكرالاله وحبه من غير اشراك به وهما فمتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا * ع الطائر المقصوص من طيران
أيجبه من كان ينكروصفه * وعلوه وكلامه بقران
لاوالذى حقاعلى العرش استوى * متكلما بالوحى والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بلاحسبان
وترى المخلف فى الديار تقول ذا * احدى الاثافى خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد فى الا * ولى وفى الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله * وكذاك حمد العدل والاحسان
يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها * فى اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم * قدأحصيت بالمد والحسبان
ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أتى بالحق والبرهان
هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ادليس ننجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
والله ماينجى الفتى من ربه * شىء سوى هذا بلا روغان
يارب جد عبدك المسكين را * جى الفضل منك أضعف العبدان
لم تنسه رذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجانى
فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذى الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهـــوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى ابوين رحمتك التى * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وعلومنا * فى جنب حلمهما الذى الميزان
جزء يسير والعدد فواحد * لهما واعدانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سبا من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجانى
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان

﴿ فصل فى ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الا على من ليس ذى عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منهم ولا هم منكم * شتان بين السهد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتم * أنتم الى تقليد كل فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحدولا * تفويض ذى جهل ولا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتا * ويل تلقيتم مع الكفران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * ملا سبيل له الى بكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لاعلى العرفان

لكن بجهل للذى سبقت له * تفويض اعراض وحمل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوليتموها دفع ذى صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص عند الجانى
لكن لدينا حظه التسليم ٠ع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿ فصل فى التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين ﴾

﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوحيين شاهدة لنا وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذى الشهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفى والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بشاطىء الوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل مولد حيران
هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه السنن التى نابت عن القرآن
ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هى كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للاركان
هل ثم شىء غير رأى أوكلا م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال آرسطو وقا * ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان

وجبار

وخيار ماتأتون قال الاشعري وشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الا كوان
فى غاية التقرير بالمعقول والـــمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركو الآراء للنقل الصحيح وحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون دا البهتان
والنفى عندكم على التفصيل وا لا ثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفى على ا لا جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ وحكم الفرقان
فالحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل فى الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعيان *
واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح ياقوم رأى فلان
والله لوكان الموافق لم يكن * متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * خ على الذى جاءت به الوحيان
ماخالف النصين لم نعبأ به * شيأ وقلنا حسبنا العصيان
والمشكل القول المخالف عندنا * فى غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى ا لآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول وحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لاغير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم حقيقة الايمان
هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد رمضان
وهناك يعلم أى حزب يناغى الحق الصريح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصبت فنى رضا الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو * ن وصبرهم نى طاعة الشيطان

﴿ فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل ﴾
﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يا طالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذ شب حتى الآن
مزال مذ عقدت يداه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يبتغى نورا يهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغى ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة * والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بدت فى سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها بامان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعرا الافلاس من أعمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقى الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار أعلام المدينة كالحيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهنالك هاج نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكراكم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الدانى
لاعفرن الخد شكرا فى الثرى * ولاكحلن بتربكم أجفانى

ان رمت تبصر ماذكرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لاتعبأ بها * فى السعد ما يغنيك عن دبران
حذق لقلبك فى النصوص كمثل ما * قد حذقوا فى الرأى طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى * لعباده فى أحسن التبيان
لم يخرج الله الخلائق منهما * لخيال فلتان ورأى فلان
فالوحى كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحى فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران فى التركيب متفقان
نص من القرآن أومن سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذوتبيان
علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهى الذى هودينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
والكل فى القرآن والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ماقال امرء متحذلق * بسواهما الامن الهذيان
ان قلتم تقريره فقرر * بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين * بأتم ايضاح وخير بيان
أوقلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية الايجاز والتبيان
أوقلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
أوقلتم نحن التراجم فاقصدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان
أوقلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
أوقلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو الخا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
مالايخالف نصه فالناس قد * عملوا به فى سائر الازمان

لـكنه عنـدالضرورة لايصا * ر اليـه الا بعـدذا افـقدان
هـذا جواب الشافعى لاحمد * لله درك مـن امام زمان
والله ما اضطر العباد اليـه فيـــما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنـه ساكتا * فسكوته عفو مـن الرحمـــن
وهو المباح اباحـة العفو الذى * منفيـه من حرج ولا نسكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والـــمعنى وحسن الفهم فى القرآن
فهناك تصبح فى غنى وكفاية * عن كل ذى رأى وذى حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقـــرآن
وهى التى فيها اشتراك الرأى من * تحت المجاج وجولة الاذهان
لـكن هنا أمران لو تعالما احـــتجنا اليـه فخبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهـم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضـــعا أو لزوما ثم هـــذا الثانى
فيـه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط أبدا له طرفان
فالشئ يلزمـه لوازم جمـة * عنـدالخبير به رذى العرفان
فيقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمـه وهـذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذى * يحتـاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله وا لا فعال والاسماء ذى الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ماقالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقـة مربوبة بيان

وكذاك يعرف ما الذى فيها من الحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت داعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدما * فى النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان

﴿ فصل فى بيان شروط كفاية ﴾
﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها * شيأ اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدى لذاك توان
وتعطلت من أجلها والله اعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بلا عيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعا للذى وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعته وعكسه فتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقبسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا الا اتباع نبيهم * لاعقل فلتان ورأى فلان
بل أنكروا الآراء نصحا منهم * لله والداعى وللقرآن
أوليس فى خلف بها وتناقض * مادل ذالب وذا عرفان
والله لوكانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
تبدو تهافت كالزجاج تخالها * حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشان
فمنالها والله فى قلب الفتى * وثباتها فى منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * غرس من الرحمن فى الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهى كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
فتراه يحرث دائبا ومغله * نزر وذا من أعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان
لاتى كأمثال الجبال مغله * ولكان أضعافا بلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فمن الجهول الجانى
بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمان والقرقان
وفى التى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها ياقوم من سلطان
فهى التى كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
وتراه وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان

وكذاك أوصانا بتقديم النصو * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذى * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال منادیا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل فى لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقانى
وسواه ليس بلازم فى حقه * قصد اللوازم وهى ذا تبيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالملزمون على حكاية ذاك مذ * هبهم أو لو جهل مع العدوان
لافرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدانى
سيما اذا ما كان ليس بلازم * لكن يظن لزومه بجنان
لاتشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم فى * آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة لهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بأن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بجبر * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحيير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له ا لا عضاء جـل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو الـتـشبيه للخـلاق بالانسـان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشـياخهم بلسـان
ظن المعطل ان هـذا لازم * فلذا أتى بالزور والعـدوان
فعليـه في هـذا معاذير ثـلا * ث كلها متحقق البطـلان
ظن اللزوم وقذفهم بـلزومه * وتمام ذاك شهادة الـكفران
ياشاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سـطوة الديان
ياقائل البهتـان غط لوازما * قـد قلت ملزومـتها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصـاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والـــقرآن والاســلام والايمان
ولزوم ذلك بـين جـدا لمن * كانت له أذنان واعيتان
والله لولا ضـيق هذا النظم بـيـنت اللزوم بأوضح التبيان
ولقد نقـم منه مايكفي لمن * كانت له عينـان ناظرتان
ان الذكي بمض ذلك يكتفي * وأخو البلادة ساكن الحيران
ياقومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
أو ما سمعتم قول أنضل وقته * فيـكم مقالة جاهـل فتان
ا لـسموات العلى والارض قبـــل العرش بالاجماع مخـلوقان
والله ما هـذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والخـبر الصحيح وظـاهر القرآن
فانظر الى ماجره تأويـل لفـــظ الاستواء بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضـع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى * قد خوطبوا بالوحى والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلـــق العرش بعد جميع ذي الا كوان
يهنيه تـكذيب الرسول له واجمـــاع الهـداة ومحـكم القرآن

فصل

﴿ فصل فى الرد عليهم فى تكفيرهم أهل العلم ﴾
﴿ والايمان وذكر انقسامهم الى أهل ﴾
﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأياله رأى بنا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول فى الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل لذا الوزان
لو كان ثم حيا وأدنى مسكة * من ديز او سلم رمن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هيهات تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراءة والجها * لة ويحكم يا رقة الطغيان
الله أكبر ذا عقوبة تارك الوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أصل جهالة * وذو والعناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذو والعناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم با * لاسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغى والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم * لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن فى قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذى الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم * بوفاق سنته مع القرآن
والله مازادوا النفير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿ فصل ﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد مع ايمان
* بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دعاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذوو اسنان
وديانة فى الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
فأولاء معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطلبوا الحق لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بخثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متسورى الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى أفاضلهم حيارى كلها * فى التيه يقرع نادم الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدرى الطريق الاعظم السلطانى
بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه فى الرحمن
أو دينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامة الابدان
فاؤلاء بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم ادقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده * قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم و يحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
وهناك يعلم أى حزبينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر أجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا أمة الغدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو * ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان

﴿ فصل فى تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾

﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لا يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثـل الخفافيش التى ان جاءها * ضوء النهار ففى كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لاتطيـــق هـداية فيهـا الى الطـيران
حتى اذا ما الليل جاء ظـلامه * جالت بظلمتـــه بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهـم فى محنـة وهـوان
وارحمتـاه لعينـــه ولاذنه * باعحنـة العينـين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقـو * لوا باطـلا نسبوه للايمـان
حـتى اذا ماردہ عادوه مثـــل عـداوة الشـيطان للانسان
قالوا له خالفت أقـوال الشـيو * خ ولم يبالوا الخلف للفـرقان
خالفت أقـوال الشيوخ فأنتم * خالفـتم مـن جاء بالقـرآن
خالفـتم قول الرسـول وانمـا * خالفت من جراه قول فلان
ياجبـدا ذاك الخـــلاف فانه * عـين الوفاق لطاعة الرحمـن
أوما علمت بأن أعـداء الرسو * ل عليـه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولمـا عليه قدمضى * أسلافهم فى سالف الازمان
ما العيب الا فى خلاف النص لا * رأى الرجال ومكرة الاذهان
أنـتم تعيبونا بهـذا وهو من * توفيقنا والفضـل للمنان
فليهنكم خلف النصوص وبهتنا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
والله ماتسوى عقول جميع أهـــل الارض نصا صح ذا تبيان
حـتى نقدمها عليه معرضـــين مؤولين محرفى القـرآن
والله ان النص فيمـا بيننـا * لاجـل من آراء كل فلان
والله لم ينقـم علينـا منكم * أبدا خـلاف النص من انسان
لكن خلاف الاشعرى بزعمكم * وكذبتـم أنتم على الانسان
كفرتم من قال مـن قـد قاله * فى كتبه حقـا بلا كتمان
هـذا وخالفناه فى القرآن مثـــل خـلافكم فى الفـوق للرحمـن
فالاشـعرى مصرح بالاستوا * ء وبالعـــلو بغاية التبيـان
ومصرح أيضا باثبات اليـدين ووجـه رب العـرش ذى السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرفيع الدانى
ومصرح أيضا باثبات الاصا * بع مثل ماقد قال ذوالبرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره أولوالايمان
جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجى * ء وانه يأتى بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذى السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا * التاويل أهل ضلالة بيان
ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم بربنا الرحمن
فى القول خالفناه نحن وأنتم * فى الفرق والاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفراركا * ن خلافكم ومقتضى الايمان
هذا وخالفكم لنص حين خا * لفنا لرأى الجهم ذى الهذيان
والله مالكم جواب غير تكفـــير بلا علم ولا ايقان
أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذى الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولحن منتظـــروه منكم يا أولى البرهان
والله لا للاشـــعرى تبعتم * كلا ولا لنص بلا حسبان
ياقوم فانتبهوا لانفسكم وخلـوا الجهل والدعوى بلا برهان
مافى الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لاترتضوا برياسة البقرانى * رؤساؤنا من جملة الثيران

﴿ فصل فى أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾

﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصته ﴾

﴿ ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾

يامبغضا أهل الحديث وشانئا * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمان والقـــرآن
أوماعلمت بان أنصارالرسو * لهم بلاشـك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن * أومدرك لروائح الايمان
شهدالرسول بذاك وهي شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوماعلمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله * ماخالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد أنهم حقا أولوالايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا انتساب أولى افترق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا لى * خبرالرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من السدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
ماضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقا رضا الرحمن
يامن يعاديهم لاجل مآكل * ومناصب ورياسة لاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجنى غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل فى سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفـريط وقت السبر والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التى * حصلتها فى سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع فى الميزان
قيل وقال ماله من حاصـل * الا العناء وكل ذى الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا * ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

ولسوف تذكر يرذى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلابها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
والجاهلون بذا وهذاهم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الدلب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الاله تحية * والله يقبه مدى الازمان
لولاه ما سقى الغراس فوق ذا * ك الماء للدلب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذى * يسقى و يحفظ عند أهل زمان
فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب فى أصول الغرس كى * يجتثها و يظن ذا احسان
و يظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه * ما بعد ذا الحطاب من بستان
فى قلبه غل على البستان فهـــو موكل بالقطع كل أوان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولو الاحسان
والجاهلون خيار أحزاب الضلا * لة وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلـــق الله آفة هذه الاكوان

﴿ فصل فى تعين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت ﴾

﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾

ياقوم فرض الهجرتين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والـــمنع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرّحمن من سعى بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث با لا سلام والايمان والاحسان
أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هى هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه فى * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها لاغيره * فالحكم ماحكمت به النصان
ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب الفؤاد جبان
ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السماة لمنزل الرضوان
ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره أمام الركب كالـــ ـعلم العظيم يشاف فى القيعان
رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نار هى النور المبين ولم يكن * لسراه الامن له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
فلذ لك شمر نحوها لم يلتفت * لاعن شمائله ولا ايمان
* ياقوم لو هاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذلك اللواء وتحته الرّ سل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالامانى وابتليـــتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم داك الغرور وسولت * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم فى رأى كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا كشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق فى الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع نادم الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
لو شاء كان الناس شيأ واحدا * ما فيهم من تاته حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لايصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الذليل العانى
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهلك هذا الخلق فاتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما * وانه أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
لوكان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الاكفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ فى قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله مافى النار الا تابع * هذين فاسأل ساكنى النيران
والله لوجردت نفسك منهما * لاتت اليك وفود كل تهان

﴿فصل فى ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾
﴿الرسل ودعوة المعطلين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لايختفى * ايضاحه الاعلى العميان
فالرسل جاؤونا بأثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه سبحانه المرئى يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه افعال حقا كل يوم ربنا فى شان *
وأتيتمونا أنتم بالنفى والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه * ونداءه فى عرف كل لسان
شهدوا بإيمان المقر بأنه * فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذى * قد قال ذلك يا أولى العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فسلوا لنا بالاين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيآن
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * باللغز أين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذان
ياقوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصحا فى كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولى العرفان

أترونهم قد اظهروا التشبيه وهـــو لديكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
ولاى شئ أنتم بالغتم * فى النفى والتعطيل بالقفزان
فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قالوه بالبرهان
أتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم أنتم على التبيان
أترون أفراخ اليهود وأمة التعطيل والعباد للنيران
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمى ومعتزل ومن * والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن
فسلوهم بسؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كله شئ فلا * هو داخل أو خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعل معلم الشيطان

﴿ فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل ﴾

﴿ التعطيل الآراء المخالفين للرحمن ﴾

يارب هم يشكونا بدا بينهم وظلمهم انى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه * ليظلهم هم ناصرو الايمان
فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران
ويرونه الاثبات اوصاف فى * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسين لو * كشفا له باداهم بطعان
يافرقة التلبيس لاحيتم * أبدا وحيتم بكل هوان

لكننا نشكوهم وصنيعهم * أبد اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا * والمبطل أردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه فى القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والهيمان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية * لم تغن شيأ طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذى الظواهر عند ذى العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قاله دون الفريق الثانى
يارب قد حار العباد بقل من * يزنون وحيك تأت بالميزان
وبقل من يقضى عليك فكلهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب ارشدنا الى معقول من * يقع التحاكم انما خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة بداية الاذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما * فى الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كبا عليك بجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
يارب قد وهى النفاة حبائل القرآن والآثار والايمان
يارب قد غلب النفاة الدين وا لا يمان ظهرا منه فرق بطنان
يارب قد بغت النفاة وأغاروا * بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن * يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على أتباع وحيك بالذى * هم أهله لاعسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الصبيان بالكرات الهوان
حتى كانهم تواصوا بينهم * بوصى بذلك أول للثانى

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه لديهم مصحف * فى بيت زنديق أخى كفران
أومسجد بجوار قوم همهم * فى السفق لافى طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
وعوامهم فى الشبع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذى الاثمان
هذاوهم حرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالحان
يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام مذيها من القرآن
الاالمداد وهذه الاوراق والجلد الذى قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بمائن * أصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أوالرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم بامحنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم * مابيننا لله من قرآن *
مابيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان *
هذا وما التالون عمالا به * اذ هم به استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الهاجر منهم * فبقدر ماعقلوا من القرآن
والباحثون تقدموا رأى الرجا * ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا * ك العزل قاسمهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين فهو معزول عن الايقان
* ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
* هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه فى آخر الازمان
يارب من أهلوه حقا كى يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهلوه من لايرتضى منه بديلا فهو كافيهم بلانقصان *
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الا يمان والايقان والعرفان

هـو ٭وصل لهم الى درك اليقـين حقيقة وقواطع الـبرهان
يارب نحـن العاجزون بحبهم ٭ يا قـلة الانصار والاعـوان

﴿ فصل فى أذان أهل السنة الاعـلام ﴾

﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾

ياقـوم قد حانت صـلاة الفجر فانـتبهوا فانى معـلن بأذان
لا بالملحن والمبـدل ذاك بل ٭ تأذين حـق واضح التبيان
وهو الذى حقا اجابتـه عـلى ٭ كل امرء فرض عـلى الاعيـان
الله أكبران يكون كلامـه الـعربى مخـلوقا مـن الاكوان
والله أكبران يكون رسـوله الـملكى أنشأه عـن الرحمـن
والله أكبران يكون رسـوله الـبشرى أنشـأه لنـا بلسان
هـذى مقالات لكم يا أمـة الـتشبيه ما أنتم عـلى ايمـان
شـبهتم الرحمـن بالاوثان فى ٭ عـدم الـكلام وذاك للاوثان
مما يدل بانهـا ليست بآ ٭ لهـة وذا البرهـان فى الفرقان
فى سـورة الاعراف مع طه وثا ٭ لثهـا فلا تعـدل عن القـرآن
أفصح ان الجاحدين لـكونه ٭ متـكلما بحقيقة وبيـان
هم أهـل تعطيل وتشـبيه معـا ٭ بالجامـدات عظيمة النقصان
لا تقـذفوا بالداء منكم شـيعة الرحمـن أهـل العـلم والعـرفان
ان الذي نزل الامين به عـلى ٭ قلب الرسول الراضح البرهان
هـو قول ربى اللفظ والمعـنى جميـعا اذعنوا اخـوان مصطحبان
لا تقطعوا رحمـا تولى وصلها الرحمـن تسلخوا من الايمـان
ولقد شفانا قـول شاعرنا الذى ٭ قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو فى المصاحف ثبت ٭ بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه وحـروفه ٭ ومدادنا والرق مخـلوقان
والله أكبر من على العرش استوى ٭ لكنه استولى على الاكوان
والله أكبر ذو المعـارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم بيبان
والله أكبر من غدا سريره * أط به كالرحل للركبان
والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
والله أكبر قاهر فوق العبا * د فلا تضع فوقية الرحمن
من كل وجه تلك ثابتة له * لا تهضموها يا أولى البهتان
قهرا وقدرا استووا ذات فو * ق العرش بالبرهان *
فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذي كلها بوزان
والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان
والله أكبر من رقى فرق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه اقرب ذرا الاحسان
والله قد احصى الذي قد قاسم * في ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا أو أكذيبا أو الـ * ـمعراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع و بنان
في مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أتى بأصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
والله أكبر ظاهر ما فوقه * شيء وشأن الله أعظم شان
والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسي ذا الاركان
وكذلك الكرسي قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
والرب فوق العرش والكرسي لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لاتحصروه فى مكان اذتمـو * لوار بنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عـن عرشـه * وحصرتمـوه فى مكان ثان
لاتعـدموه بقولكم لاداخـل * فيناولاهـو خارج الاكوان
الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمـن كانت له عينان
والله أكبرجل عن شـبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
والله أكبرمـن له الاسماء وا * لا وصاف كامـلة بلا نقصان
والله أكبر جـل عن ولد وصا * حبـة وعن كفء وعن أخدان
والله أكبرجل عن شـبه الجما * دكقول ذى التعطيل والكفران
هم شـبهوه بالجماد ولينهـم * قـد شـبهوه بكامل ذى شان
الله أكبرجـل عن شـبه العبا * دفـذان تشبيهان ممتنعان
والله أكبرواحـد صمدفكل الشأن فى صمـدية الرحمـن
نفت الولادة والابوة عنـه والـكفء الذى هـولازم الانسان
وكذاك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمـة مـن النقصان
واليه يصمد كل مخـلوق فـلا * صمد سـواه عز ذوالسـلطان
لاشئ يشبهه تعالى كيف يشـبه خلقـه ماذاك فى الامكان
لكن ثبوت صـفاته وكلامـه * وعـلوه حقا بلا نكران
لاتجعلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقـة التشـبيه والطغيان
كم ترتقـون بسـلم التـنزيه للـتعطيل ترويجا عـلى العميان
فالله أكبرأن تكون صـفاته * كصفاتنا جـل العظـيم الشان
هـذاهوالتشـبيه لااثبات أو * صاف الكمال فما هما سيان

﴿ فصل فى تلازم التعطيل والشرك ﴾

واعـلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كانا هما لاشـك مصطحبان
أبدا فكل معـطل هـومشرك * حتما وهـذا واضح التبيـان
فالعبد مضطر الى من يكشف الـبلوى ويغـنى فاقـة الانسـان
واليـه يصمد فى الحوائج كلها * واليـه يفـزع طالب لامان

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبدا بذى امكان
احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الهاتان *
هذا وثانى هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعو سوي الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره * شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو سوا * ه قط فى الاكوان
يدعوه فى الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمى وقصدى كما قد جرد النوعان
فى سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا أيها بيان *
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا * وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا * ختما لسمى الليل بالآذان
وكذاك قد شرعا بركعتى الطوا * ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

﴿فصل فى بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخى الا شراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح فى نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
ان الملوك لعاجزون وما لهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
كلا ولا وسع الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولو النقصان
فلذلك احتا جوا الى تلك الوسا * ئط حاجة منهم مدى الازمان
أما الذى هو عالم للغيب مقتدر على ماشاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
لمن ارتضى ممن يوحده ولم * يشرك به شيأ لما قد جا فى القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مش * فوع اليه وشافع ذو شان
فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده ما من اله ثان
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أخا الايمان
والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم أولو الاشراك ذا * ورآه نقيصا أولو النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احدية الرحمن
بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل فى نفسه ودعاء ما * بده له من أبطل البطلان
فـله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الا كوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طـرا تولاه العظـيم الشان
واذا تولى غـيره من دونه * ولاه مايرضى به لهـوان
فى هـذه الدنيا وبعد مماته * وكذاك عند قيامة الابدان
حقا ينادیهـم ندا سـبحانه * يوم المعاد فيسـمع الثقـلان
يامن يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس فى اشراكهم * حـتى تنال ولاية الرحمـن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * فى طرفـة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافـه * تأتى اليك برحمـة وحنـان
يكفيك رب لم تزل فى سـتره * ويراك حين تجىء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل فى حفظه * ووقاية منـه مـدى الازمان
يكفيك رب لم تزل فى فضله * متقلبا فى السر والاعـلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * ء فكـل يوم ربنا فى شان
وهو الكفيل بكل مايدعونه * لايعترى جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء * والظهراء أمر بين البطـلان
مافيـه الا محض تشبيههـم * بالله وهـو فاقبح البهـتان
مع قصـدهم تعظيمه سبحانه * ماخطـلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه الا * النـفى أن النـفى من ايمان
والقلب ليس يقـر الا بالتعـبـد فهو يدعوه الى الا كوان
فترى المعطـل دائما فى حيرة * متنقلا فى هذه الاعيان *
يدعـوا لها ثم يدعـو غـيره * ذاشأنه أبدا مـدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقـلا * بمنازل الطاعات والاحسان
مازال يـنزل فى الوفاء منازلا * وهي الطريق له الى الرحمـن

لـكنما معبوده هـو واحـد * ماعنـده ربان معـبودان

﴿ فصل فى مثل المشرك والمعطل ﴾

أين الذي قد قال فى ملك عظيـــم لست فينا قـط ذا سـلطان
مافى صفاتك من صفات الملك شئ كلها مسلوبة الوجـدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر المـلك والسلطان
أوقلت مرسـوما تنفـذه الرعا * يا أو نطقت بلفظـة ببيان
أوكنت ذا أمر وذا نهى وتكليم لمـن وافى مـن البـلدان
أوكنت ذا سمع وذا بصر وذا * علم وذا سـخط وذا رضوان
أوكنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعـــل كل زمان
أوكنت تفعل ماتشاء حقيقة الـــفعل الذى قـد قام بالاذهان
أوكنت حيا فاعـلا بمشيئة * وبقـدرة أفعال ذي السـلطان
فعـل يقوم بغـــير فاعـله محا * ل غـير معقول لذى الانسان
بل حالة الفـعال قبل ومع و بعـــد هى التى كانت بـلا فرقان
والله لست بفاعـل شـيأ اذا * ما كان شأنك منك هذا الشان
لاداخـلا فينا ولست بخارج * عاخـيا لادرت فى الاذهان
فبأى شئ كنت فينا مالـكا * ملـكا مطاعا قاهـر السـلطان
اسما ورسما لاحقيقـــة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشان
هـذا وثان قال أنت مليكنا * وسـواك لانرضاه من سلطان
اذحزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقـلان
وقداستويت على سرير الملك وا ـــستوليت مع هـذا على البلدان
لكن بابك ليس يغـشاه امرؤ * ان لم يجىء بالشافـع المعـوان
ويذل للبواب والحجاب والشـــفعاء أهـل القرب والاحسان
أفيستوى هـذا وهذا عنـدكم * والله ما استـويالدى انسان
والمشركون أخف فى كفرانهم * وكلاهما من شـيعة الشيطان
ان المعطـل بالعـــداوة قائم * فى قالب التـنزيه للرحمـــن

﴿ فصل فى ما اعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذى الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذى أعطاه للانسان
فروى أبو داود فى سننه له * ورواه أيضا أحمد الشيبانى
أثرا تضمن أجر خمسين امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له * فى مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السنى بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء فى القرآن
ولقد أتى مصداقه فى الترمذى * لمن له أذنان واعيتان
فى أجر محيي سنة ماتت فذا * لك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له أيضا أتى * فى الترمذى لمن له عينان
تشبيه أمته بغيث أول * منه وآخره فشتبهان
فلذاك لا يدرى الذى هو منهما * قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد أتى أثربان الفضل فى الطرفين أعنى أولا والثانى
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذا نكران
ولقد أتى فى الوحى مصداق له * فى الثلثين وذاك فى القرآن
أهل اليمين فثلة مع مثلها * والسابقون أقل فى الحسبان
ماذاك الا ان تابعهم هم الغرباء ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم * فى الغربتين وذاك ذو تبيان
لمشبهوهم فى جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـ ـمحيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشرق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبؤا بنحاتة الا فكار أو بزبالة الادهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ئم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبؤا شيأ بذى الآراء اذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
فى الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
اذا جمع العلماء ان صحابة الـ ـمختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذى الآثار أعضل أمرها * وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تعجل برد منك أو نكران
ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا * ئل فوق ذى التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نو * عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عـ ـليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فرقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين أجرا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
هل حازها فى بدر أو أحد أو الفتح المبين وبيعة لرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعيـ ـن وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل الـ ـمتحملون لاجله من شان

فتحمل

فتحمل العبدالوحيدرضادمع * فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة * لا نصار بين عساكر الشيطان
فى كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الفريق الثانى
فسل الغريب المستضام عن الذى * يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول العهد الذى هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمر اسل * أحتاءه عن حر ذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا * دفذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عندالله ليس بصورة * لا عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدولنا بعيان
هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذاك ثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله * و بذاك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾

﴿ الممسكين بالكتاب والسنة ﴾

ياخاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
لوكنت تدرى من خطبت ومن طلبـ * ـت بذلت ماتحوى من الاثمان
أوكنت تدرى أين مسكنها جعلـ * ـت السعى منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلاتكن بالوانى
أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابـ * ـذل مهرها مادمت ذا امكان

واجعل صيامك قبل لقياها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادى وسر * تلقى المخاوف وهى ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به * أيدى البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لكن جنة المأوى لذى الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فاجهلهم بحق الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت * منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الفانى على الجنات والرضوان
صحبوا الامانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم * مافيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآلام لا تخبو مدي الازمان
أبدا بهم أجداث هاتيك النفو * س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم فى وحشة وجسومهم * فى كدحها لا فى رضا الرحمن
هربوا من الرق الذى خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها * أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف يبالها * صفو أهذا قط فى الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذى * قد ناله العشاق كل زمان
أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل فى صفة الجنة التى أعدها الله ذو الفضل ﴾

﴿ والمنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان
هى جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـــزل عسكر الايمان والقــرآن
فالدار دار ســلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى الغفران

﴿ فصل فى عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بـــين اثنـــين فذاك فى التحقيق للحسبان
مثل الذى بين السماء و بين هـــذى الارض قول الصادق البرهان
لـكن عاليها هو الفردوس مســتوف بعرش الخالق الرحمـن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا * نت قبـة من أحسن البنيان
منـه تفجر سائر الانهار فالـــمنبوع منـــه نازل بجنان

﴿ فصل فى أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانيـــة أتت * فى النص وهى لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وَبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل ســعى صالح باب ور ب السعى منـه داخـل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذ أوفى حـلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصـديق ذا * ك خليفـة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل فى مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منـــها قـدرت بالعـدو الحسـبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـــغير الطويل وذا عظيم الشان
وعليـه كل جـلالة ومهابة * ولـكم حواه بعـد مـن عرفان

﴿ فصل فى مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لـكن بينهـما مسـيرة أربعيـــن رواه حـبر الامة الشيبانى
فى مسـند بالرفع وهو لمسـلم * وقف كمرفوع بوجـه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عندذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هومنكر * وحديث راويه فذو نكران

﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع ا لا سلام والافتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى ا لا رحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك هو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكوت والا جلال والا كرام السبحان
والله أكبر عالم الاسرار وا لا علان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر ا لا صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له * سبحانك اللهم ذا السلطان

﴿ فصل فى صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيبانى
وله شواهد من حديث أبى هريرة وابن مسعود وخبر زمان
اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
ولقد أتانا فى الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * د من العطا فعال ذى الاحسان

﴿ فصل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا واول زمرة فوجوههم * كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل فى صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يادلة الحرمان

﴿ فصل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات العلى ﴾

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

﴿ فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هذا واعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تاتى مسافة ملكه * بسنينا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يته لادناه القريب الدانى
أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمـ * ـثال لها سبحان ذي الاحسان

﴿ فصل فى ذكر سن أهل الجنة ﴾

هـذا وسنهم ثلاث مع ثلا * ثين التى هى قـوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقدروى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بعـدها عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنـا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعنـد ما * يأتوا بتحرير فالمـيزان

﴿ فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهـم ستون لـكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغـير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لـكن رواه أحـمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هـذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبـه وذا * تقـدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لحى * جعد الشعور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقـد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لسـان
لكن فى اسـناده نظر ففيـه راويان وما هما ثبتان
أعنى العلاء هو ابن عمرو ثم يحيى الاشعري وذان معموران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعـين وان تشأ مائة فمروى ان
وكذا روى سبعين أيضا صح هـذا كله وأتى به أثران
مافى رجالهـما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقـديره مائة بخمس ضربهـا من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذى * من قبله فى غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا و بعدا ماهما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذاك فى الافهام والاذهان

﴿ فصل فى أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات فى تقديره أثران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما فى ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثانى صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء فى استحقاق سبقهم الى الاحسان
أو ذا بحسب تفاوت فى الاغنيا * ء كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباق با * قى الخلق عند دخولهم بجنان
واحقهم بالسبق أسبقهم الى الا لا سلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذى البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * حبه اله العرش ذو الاحسان
و يكون أولهم دخولا جنة الفردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذى نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان فى السراء أصبح حامدا * أو كان فى الضراء فحمدان
هذا الذى هو عارف بالهه * وصفاته وكماله الربانى
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

﴿ فصل فى عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهى كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلى وآنية ومن بنيان
وكذ لك أيضا فضة تنتان من * حلى و بنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
أوصافها استدعت اضافتها اليها مدحة مع غاية التبيان
لكما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لاعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهى الوسيلة وهى أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى فى سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هى أربع تنتان فاضلتان و * يليهما تنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لا وجه * عشر ويسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضا أتقنت لبناتها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هى فى الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشان
لكنما الجهمى ليس لديه من * دا فضل شئ فهو ذو كفران
ولد عقوق عق والده ولم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
وكذا أبو قدرته بتا * ثبر المشيئة ليس ثم يدان
آلاهما ونعوتاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد رشقا * لتكامى فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو زهن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا * لك عويمر أثرا عظيم الشان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
مامثله أبدا ينال برأيه * أوكان يأهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر فى الكتاب الثانى
يمحو و يثبت مايشاء بحكمة * و بعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسى على حال و يصبح فى سواها ماهما مثلان
هو نائم وأموره قد دبرت * ليلا ولا يدرى بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصديق حسب فلاتكن بجبان
فيها الذى والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولاقلب به خطر المثا * ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
أوداع أومستغفر أوسائل * أعطيه انى واسع الاحسان
حتى يصلى الفجر يشهدها مع الا ملاك تلك شهادة القرآن
هذا الحديث بطوله وسياقه * وتمامه فى سنة الطبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللبنات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ و زبرجد * أو فضة أو خالص العقيان
وكذاك من در و ياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفرا * ن جامدا أثران مقبولان
ليسا بمختلفين لاتنكرهما * فهما الملاط لذلك البنيان

﴿ فصل فى أرضها وحصبائها وترابها ﴾

والارض مرمرة كخالص فضة * مثل المرات تالها العينان
فى مسلم تشبيهها بالدرمك الصافى وبالمسك العظيم الشان
هذا لحسن اللون لكن ذا لطيـ ـب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در و ياقوت كذا * ك لآلىء نثرت كنثر جمان

وترابها من زعفران أو من المسك الذى ما استل من غزلان

﴿ فصل فى صفة غرفاتها ﴾

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل فى خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوّفت هى صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها فى الجو فى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما فى الخيام سوى التى لو قابلت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل فى أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهى من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان قا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل فى أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * فى هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل وتفسه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما * نضدت يد باصابع وبنان

أوانه شجر البوادى موقرا * حملا مكان الشوك فى الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التى منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله فى هذه الدنيا نظير كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها ، وجان
وأتو به متشابها فى اللون مختلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أوانه متشابها فى الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذى مشبه * فى اسم ولون ليس يختلفان
لكن ابهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذى تجدان
فيلذها فى الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العلـ * ـيا سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما فى الاسم متفقان
ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * فى المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذى يسقى به * ياطيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار أنت نظيرها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقى للقنو فى الميدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أتى أثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذ * وع زمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعة من العقيان
وثمارها مافيه من عجم كامثال الفلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى ذان
أوما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب الوجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقدروى الخدري أيضا ان طو * بى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان

﴿ فصل فى سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لسمع * الانسان كالنغمات بالاوزان
بالذة الاسماع لا تتعوض * بلذاذة الاوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * ء الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ماظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كناه وكذاك طو * بى للذى هو حظنا لفظان
فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومعجم الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يجرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالحان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القلب والايمان مثل السمع فى الابدان
والله ما نفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

نقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * مافيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجهال والصبيا والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
باللذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخدود جرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما ذاك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى يحسب مناهم * ياشبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * باكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والاقران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنى لنا الرحمن احمها عن االسخر التى فى جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافورذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل من * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما من جواهما لا عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذوالتخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان

﴿ فصل فى مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف المآكل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى مافيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لاغائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولا حمد الاثران

﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دودبنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذالطيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسج ثيابنا بالفطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرباط باحسن الالوان
لاتقرب للدنس المقرب للبلى * مالليلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

لكن

لكن يراه من ورا ذا كله * مثل الشراب لدى زجاج أوان

﴿ فصل فى فرشهم ومايتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت * ماظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك اترى * حبين فى الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

﴿ فصل فى حلى أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك أسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه فى هذه الـ * ـدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ماسمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبى هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والزند * ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون فى * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذى قد حده الرحمن فى الـ * ـقرآن لاتعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لاتتعدها * وكذاك لاتجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المسرة وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فهو * قوف على الراوى هو الفوقانى
فأبو هريرة قال ذا من كيسه * فعدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان

﴿ فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن ﴾

يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائما حول الصفا * ويحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو * ضع حله منه فليس يدان
يبغى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يبغى شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حثوا ركائبهم الى الاوطان
وخدت بهم همم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم فى السير أعلام الوصا * ل فشمروا ياخيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا * ت مشرقات النور والبرهان
فيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوي * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثـ * ـانى فتلك اشارة لمعان *
هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الـ * ـداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للاذلال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
ماثم من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فمالها * بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويمها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها فى المكر والكيد الذى * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
تقدردىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الانمان
فالناقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التى * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقى بذا الادنى الذى هو فان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أيسر ان يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أوللحطام الفانى
لكن خرجت لكى تعد الزاد للأخرى فجئت باقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد نيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف فى الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى فى محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه بعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذى ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثانى
والشمس لا تأتى بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه بريان
فيرى محاسن وجهه فى وجهها * وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ * سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
ولقد رؤينا ان برقا ساطعا * يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * فى الجنة العليا كما تريان
لله لائم ذلك الثغر الذى * فى لثمه ادراك كل أمان
ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان فى * غصن تعالى غارس البستان
والقدر منها كالقضيب اللدن فى * حسن القوام كأوسط القضبان
فى مغرس كالعاج تحسب انه * عالى النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلوا حق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فى بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الخلى بعاده فله مدى الا * يام وسراس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما * بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد ليا فى نعومة ملمس * اصداف دردورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هى مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الا تقان
واذا تحدرت رأيت أمرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات فى النسوان
فخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه فى عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذى * قد جاءنى بس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالى شأنه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه فى شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له * بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا امكان
أتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذى اعطى بلا حسبان
يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم برى * مخ العظام وراءه ببيان
والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبى العقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهى العروب بشكلها و بدرها * وتحبب للزوج كل أوان
وهى التى عند الجماع تزيد فى * حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحبب تفسير ذى العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أزجيا * اطلاق هذا اللفظ رضع لسان
فملاحة التصوير قبل غاجها * هى أوّل وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى المحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الحراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل للحصن ولى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود هنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثانى
لكن دراجا أبا السمح الذى * فيه يضعفه أولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحيح عنه فى التفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوة المائة التى اجتمعت لاقوى واحد الانسان
لاان قوته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من الا يمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووا لهم * فيه وذا فى معجم الطبرانى
هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعقهم فى هذه الدنيا هو الا قوى هناك لزهده فى الفانى
فاجمع قواك لما هناك وغمض العينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله مايسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان
ما ههنا الا النقار وسيء الاخلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لاينتهى * حتى الطلاق أو الفراق الثانى
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحى البعل وهو العانى

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت فى حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفاح على رمان
وتبخترت فى مشيها ويحق ذا * لك لمثلها فى جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان
كالبدر ليلة تمه قد حف فى * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف فى * دهش واعجاب وفى سبحان
فالقلب قبل زفافها فى عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
حتى اذا ماواجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره * فى أى وادأم باى مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجـ * ـه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لالئا متثورة * من بين منقوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع الـ * ـمحبوب فى روح وفى ريحان
وتدور كأسات الرحيق عليهما * بأ كف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة * والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معـ * ـشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماهما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الازمان
ووصاله يكسوه حبا بعـ * ـده متسلسلا لا ينتهى بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك و بين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومزيدهم فى كل وقت حاصل * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ياغافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بذا الحظ الخسيس الفانى
ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم و رضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتى عجز وجهل * بعد ذا وصحبت كل أمان
متك نفسك باللحاق مع القمو * د عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل فى ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفى هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم * مجاهدهم أولوا العرفان
وروى العقيلى الصدوق أبو رزين صاحب المبعوث بالقرآن
ان لا توالد فى الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذى وقال اسحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها * ه لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجى عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الولد الذى هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن فى * فرد من الساعات فى الازمان
اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذى وأحمد الشيبانى
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * فى مسلم وهم أولوا اتقان *
لكن غريب ماله من شاهد * فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبى رزين كان ذا * كالنص يقرب منه فى التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهيم بالشرط الذى هو منتفى الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه * وأبى رزين وهو ذو اسكان

هـذا وفى تأويـله نظـر فان * اذا لحـقيـق وذى اتـقان
ولربما جاءت لغـير تحقـق * والعكس فى ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان فى الـــجنات سائر شـهوة الانسان
والله قـد جعل البنين مع النسا * ء من أعظم الشهوات فى القرآن
فاجيب عنـه بانه لايشـتهى * ولدا ولا حبـلا من النسوان
واحتج من منـع الولادة انها * ملزومـــة أمرين ممتنـــعان
حيض وانزال المـنى وذانك ا لا مران فى الجنات مفـقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منيهـم اذ ذاك ذو فقـدان
بل لامـنى ولامنية هكـذا * يروى سـليمان هو الطـبرانى
وأجيب عنه بانه نوع سـوي الـــمعهود فى الدنيا من النسـوان
فالنفى للمـعهود فى الدنيا من ا لا يـــلاد والاثبـات نوع ثان
والله خالق نوعنـا مـن أربـع * متقابـلات كلهـا بوزان
ذكر وأنثى والذى هو ضـده * وكذاك من أنـثى بلا نـكران
والعكس أيضا مثـل حوّا أمنا * هى أربـع معـلومـة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجـوزان * يأتى بـلا حيض ولا فيضان
والامر فى ذا ممـكن فى نفسـه * والقـطع ممتنـع بـلا برهـان

﴿ فصـل فى رؤية أهـل الجنة ربهـم تباوك وتعالى
ونظرهـم الى وجهه الـكريم ﴾

ويريـنه سـبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هـذا تواتر عن رسول الله لم * ينـكره الا فاسـد الاذعان
وأتى به القـرآن تصريحا وتعـــريضا هـما بسـياقـه نوعان
وهى الزيادة قد أتت فى يونس * تفسـير من قـد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسـلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بـعدهم تبعيـة الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن فى سور من القرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان *
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفى انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية بعيان
وأتت اداة الى لرفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أو رؤية لجنان
ماقى الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذى العرفان
لاتهدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يافرقة الروفان
مافوق ذا التصريح شئ ما الذى * يأتى به من بعد ذا التبيان
لو قال أبين مايقال لقلتم * هو مجمل مافيه من تبيان
ولقد أتى فى سورة التطفيف ان * القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه فى جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعى وأحمد * وسواهما من عالمى الازمان
وأتى بذا المفهوم تصريحا با * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأتابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده فى القرآن
يناهم فى عيشهم وسرورهم * ونعيمهم فى لذة وتهان *
واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والدانى

رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نورا * والرب لايخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذوالسلطان
مصداق ذا بس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله ر د وسوف عند الله يلتقيان
فى ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى ببيان
هذى أصول الدين فى مضمونه * لاقول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبى هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
اجماع أهل العزم من رسل الاله وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا * قض والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو خرصت فلن ترى * فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ماقلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كبصر * يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوى هذا وبصير رشده * الله أكبر كيف يستويان
أوما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
يا أهلها لكم لدي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
قالوا ألم يبيض أوجهنا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندى موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتى وحنانى
فيرونه من بعد كشف حجابه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا فى الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد القران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلى عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روي بضع وعشرون امرء * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى * بالوحى تفصيلا بلا كتمان
وألذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هى بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن فى الجنات ما طابت لذى العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه فى جنة الحيوان
وأشد شيء فى العذاب حجابه * سبحانه عن ساكنى النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذى * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فخذا الامران
أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله للمبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذى * بجلال وجه الرب ذى السلطان
فالشوق لذة روحه فى هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذى فازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله ما فى هذه الدنيا ألذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هى أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمى ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
فتراه فى واد ورسل الله فى * واد وذا من أعظم الكفران

﴿ فصل فى كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هلا أتم * راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * مالم يسله قط من انسان

هل ثم شئ غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
فيقول أفضل منه رضوانى فلا * يغشا كم سخط من الرحمن
ويذكرالرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
فكاهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبرانى
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن فى الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن

﴿ فصل فى يوم المزيد وما أعدلهم فيه من الكرامة ﴾

أوماسمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذاك السبق بالاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر فى ذلك الميدان
والاقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعد حكمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان
هذا وأدناهم ومافيهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكثبان
ماعندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرحمن واحدهم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذى قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما منت بغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتى التى * قد أوصلتك الى المحل الدانى

﴿ فصل فى المطر الذى يصيبهم هناك ﴾

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة * تأتى بمثل الوابل الهتان
بيناهم فى النور اذ غشيتهم * سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب مارأوا * شبها له فى سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وذلك مواهب المنان

﴿ فصل فى سوق الجنة الذى ينصرفون اليه من ذلك المجلس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ماقد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لايباع ويشترى * فيه نخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيع بعقدهم فى بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ئكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذى والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه فى هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلـ * ـحق أهلها شئ من الاحزان
واها لذا السوق الذى من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروءة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تعوض عنه بالسوق الذى * ركرت لديه راية الشيطان
لوكنت تدرى قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفانى

﴿ فصل فى حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم ﴾

فاذا هم رجعوا الى أهليهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذى * أعطيتم من ذا الجمال الثانى
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذى أتتا كم * قدزدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقدكنا اذا * جلساءرب العرش ذى الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو * قا من محب للحبيب الدانى

﴿ فصل فى خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴾

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
أوماسمعت منادى الايمان يخبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة مابها موت وما * فيها بلا سقم ولا اخوان
ولكم نعيم ما به بؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولانوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أداها وأفنى أهلها * تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفى دوام فعل الرب فى الـ * ـماضى وفى مستقبل الازمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها * وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا داك لم يثبت لنا * رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم * أومنكرون حقائق الايمان

﴿ فصل فى ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح لملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أوما سمعت بذبحه للموت بين * المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشى منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشى من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق أن أعمال العبا * د تحط يوم العرض فى الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف أخـ * ـرى ذاك فى القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمر امعنو يا بل هو الـــمحسوس حقا عند ذى الايمان
أوماسمعت بان تسبيح العبا * د وذ كرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش فى صور يجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
أوما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
أوما سمعت بان ذلك مؤنس * فى القبر للملفوف فى الاكفان
فى صورة الرجل الجميل الوجه فى * سن الشباب كاجمل الشبان
أوما سمعت بان ما تتلوه فى * أيام هذا العمر من قرآن
يأتى يجادل عنك يوم الحشر للر حمن كى ينجيك من نيران
فى صورة الرجل الذى هو شا حب ياحبذا ذاك الشفيع الدانى
أوماسمعت حديث صدق قد اتى فى سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا فى صورة * خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحى والمـــخلوق يقبل سائر الالوان
فى نفسه و بنشأة أخرى يقد * رة قالب الاعراض والالوان
أوما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
فمكذب ومؤول ومحير * ماذاق طعم حلاوة الايمان
لما نسى الجهال فى آذانه * أعمـــوه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا فى حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله * فبقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل فى ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾
﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـــرس ماتشاء بذا الزمان الفانى
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقر بذا ولا يسعى له * بالله قل لى كيف يجتمعان
أرأيت لوعطلت أرضك من غرا * س ما الذي تجنى من البستان
وكذاك لوعطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكمان
ماقال رب العالمين وعبده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التى قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفى قد غرتك فى * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والـــباء التى للنفى بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

﴿ فصل فى اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾

بالله ماعذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه فى رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيـــ * م طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك فى وصال نواعم * وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقى من الكثبان
لكن قلبك فى القساوة جازحد * الصخر والحصباء فى أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد * يامحنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين فى النقصان
ياسلعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياسلعة الرحمن ليس ينالها * فى الالف الاواحد لاالثنان
ياسلعة الرحمن ماذا كفؤها * الاأولوا التقوى مع الايمان
ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الارذل سفلة الحيوان
ياسلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الاثمان
ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالمهر قبل الموت ذوا مكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذو ايمان
ياسلعة الرحمن لولا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتعطلت دار الجزاء الثانى
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتوانى
وتنالها الهمم التى تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فاكسب ليوم معادك الادنى تجد * راحاته يوم المعاد الثانى
واذا أبت ذا الشأن نفساك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك فى * طرق المسير اليه كل أوان
والله ماخوفى الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحى والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بعنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربى اذا * أعرضت عن ذا الوحى طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقينا لا يستفا * د به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسميت

وسعيت جهدي فى عقوبة نفسك * بمراه لا تقليد رأى فلان
يا معرضا عما يراد به وقد * جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أو فى حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال فى حلل المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الاكفان
ما سعيه الا لطيب العيش فى الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش فى دار النعيم بذا الحطام المضمحل الفانى
انى أظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذى يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التى استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن فى معاد تان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبحثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لقته الى الآذان
هذا هو السر الذى من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبيعه بنسيئة فى غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها فى حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم * لمرادها بإرقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة ا لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر الا فى انا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سنكا يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه ا لا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذا هيمان

﴿ فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقى على الخزف الفانى ﴾

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * أولاهما فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن فى * وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهى الغرور رؤس أموال الفتا * لبس الا لى اتجروا بلا ايمان
أو كالطعام يلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذى ضرب الرسو * ل لها وذا فى غاية البيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا فى اليم وانـ * ـظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا مثل الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح فى * وقت الحرور لقائل الركبان

هـذا ولوعدلت جناح بعوضة * عنـد الاله الحـق فى المـيزان
لم يسق منهـا كافـرا من شربة * ماء وكان الحـق بالحـرمان
تالله ماعقـل امرؤقـد باع ما * يبـقى بمـاهـو مضمحل فان
هـذا ويفتى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سـفه لذا الانسان
اذ باع شيأ قـدره فـوق الذى * يعتـاضـه من هـذه الأثمان
فمن السـفيه حقيقة ان كنت ذا * عقـل وأين العقـل للسكران
والله لوان القـلوب شـهدن منـا كان شأن غـير هـذا الشان
نفس من الانفاس هـذا العيش ان قسناه بالعيش الطـويل الثانى
ياخسة الشركاء مـع عـدم الوفا * ء وطول جفوتها من الهجران
هـل فيك معتبر فيسـلوعاشق * بمصـارع العشاق كل زمان
لـكن على تلك العيون غشاوة * وعـلى القلوب أكنة النسيان
وأخـو البصائر حاضر متيقظ * متفـرد عن زمرة العـميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفـع الا عـلى وخـلى اللعب للصبيان
والناس كلهـم فصبيان وان * بلغوا سوى الافـراد والوحدان
واذا رأى مايشـتهيه قال مـو * عدك الجنان وجدفى الاثمان
واذا أبت الا الجماح أعاضها * بالعـلم بعـد حقـائق الايمان
ويرى مـن الخسران بيع الدائم الباقى به باذلة الحسران *
ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهـم كمراجـل النيران
حسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سـعيرا بالوقـود الثانى
جاؤا فرادى مثـل ماخلقوا بلا * مال ولا أهـل ولا اخـوان
مامعهـم شيء سـوى الاعمال فـهى متاجـر للنار أو لجنان
تسـعى بهم أعمالهـم سوقا الى الدارين سـوق الخيـل بالركبان
صـبر واقليلا فاستراحوادائما * باعـزة التـوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحبـذا الحمـدان
وخدت بهم عزماتهم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعـوا الذى يفـنى بن الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم فى السير أعلام السعا * دة والهدى ياذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا فى الديار مخلف * مع شكله بإخيبة الكسلان

﴿ فصل فى رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان
ان يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله
وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه ﴾

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لملك هكذا دون الذى * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفى الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثلما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا وانى بعد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذو واضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو * صلع وذو جلح من العرفان
من جى البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الابهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطيب يفتى الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان فى الميدان
قال اشتكره الى القضاة فانهم * حكموا وان لا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
واذا اجتمعتم فى المجالس فالغوا * والغوا اذا ماأحتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قدأصلحت بالرفق والاتقان
لاتسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
واوفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
واذاهم شهدولفزكوهم ولا * تصغو القول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموابها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
واذا هواستعداهم فجوابكم * أتردها بمدواة الاديان

﴿ فصل فى حال العدو الثانى ﴾

أوحاسدقدبات يغلى صدره * بعداوتى كالمرجل الملآن
لوقلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أوقلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أوقلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أوحرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه فى النص عند خلاقه * من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا اتى الزحفان

﴿ فصل فى حال العدو الثالث ﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذاهم سالوه مستندا له * قال اسمعوا ماقاله الرجلان

﴿ فصل فى حال العدو الرابع ﴾

هذا ورابعهم وليس بكلبهم * حاشا الكلاب الآكلى الانتان

خـنزيرطبع فى خليقة ناطـق * متسـوف بالـكذب والبهتان
كالـكلب يتبعهم يشمش أعظما * يرمونهـا والقـوم للحـــمان
يتفكهون بهارخيصا سـعرها * ميتـا بلا عـوض ولا اثمـان
هوفضلة فى الناس لاعـلم ولا * دين ولا تمـكين ذي سـلطان
فاذا رأى شرا تحـرك يبتغى * ذكرا كمثل تحـرك الثعبـان
ايزول منه أذى الكساد فينفق الـــكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه فى الناس أعظـم محنـة * مـن عسكر يغـزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب فى الارض يبـــغى تاجرا يبتـاع بالاثمان
وجدالتجار جميعهم قد سافروا * عن هـذه البـلدان والاوطان
الا الصـعافقة الذين تـكلفوا * ان يتجروافينـا بـلا اثمـان
فهـم الزبون لهـا فبالله ارحمـوا * من بيعـة من مفلس مـديان
يارب فارزقها بحقـك تاجـرا * قـد طاف بالافاق والبـلدان
ما كل منقوش لديه أصـــفر * ذهبـا يراه خالص العـقبان
وكذا الزجاج ودرة الغواص فى * تمييـزه ما ان هـما مثـلان

﴿ فصل فى توجـه أهل السـنة الى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذاونصر الدين فرض لازم * لاالـكفاية بل على الاعيـان
بيـد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنـان
مابعد ذا والله للايمان حبـــة خردل يناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك ياعظيم الشان
وبحق نعـمتك التى أوليتهـا * من غير داعوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التى وسعت جميـع الخلق محسنهم كذاك الجانى
وبحق أسماءلك الحسنى معـا * نبها نعوت المدح للرحمـن
وبحق حمدك وهوحمدواسعا لاكوان بل أضعاف ذي الاكوان
وبأنك الله الاله الحق معـــبود الورى متقـدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا * ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة * ترضيك طالبها أحق معان
فاجعل قضاها بعض أنعمك التى * سبغت علينا منك كل زمان
أنصرك تا بك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
وأقر عين رسولك المبعوث با لد ين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حزبينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حزبنا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحى كى * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الاصادق الايمان
قد فارقوهم فتلك أحوج ما هم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
ورضوا ولايتك التى من نالها * نال الامان ونال كل أمان
ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هذاة الثائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكر الا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية الا نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدى بأمرك لا بمن قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصرا عزيزا أنت ذوا السلطان
وغفرذنوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما * يرضيك لايفنى على الازمان
ملك السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع الكائنات من المخلوقات والصلاة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونيه المسماة (بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية) تاليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ الناقد شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم الجوزيه الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراه وعلى هذا الصنع الجميل جزاه (وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المنيف بمطبعة المقتدم العلمية) لصاحبها ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر صفر سنة ١٣٤٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية